

## (10 دقائق) تحدث "هزة سياسية" دولية!

كتب حسن عصفور/ أحدثت زيارة المشير عبدالفتاح السيسي ووزير الخارجية المصرية نبيل فهمي الى موسكو، تفاعلات تفوق كثيرا اعتبارها "زيارة رد الجميل" لزيارة روسية مماثلة قبل عدة اسابيع الى القاهرة، ولم يكن "التفاعل المحلي والاقليمي والدولي" مع تلك الزيارة سوى تعبير واقعي جدا وموضوعي للقيمة "التاريخية" لحدث قد يكون له تبعات لن تقف عند حدود اعادة تفعيل العلاقة الروسية المصرية، التي اراد لها الرئيس المصري الراحل انور السادات مسارا غير مسارها الايجابي، فوضع لها حدا متجها نحو "الغرب الأميركي" خلاصا من "ارث ناصري" ورغبة في بناء "مشهد سياسي مختلف" مستندا لقوة أمريكا.. وكان الحصاد المصائبى لمصر بعد 40 عاما من تلك اللحظة التي افترق بها السادات عن موسكو..

اختيار المشير السيسي لأن تكون موسكو أول زيارة خارجية له، منذ ثورة يونيو، وقد تكون الأخيرة له بصفته وزيرا و"مشيرا" وقبل أن يصبح "رئيسا"، هي بذاتها رسالة سياسية الى أن مصر الثورة قررت وبشكل قاطع تصويب "الخطأ التاريخي" للرئيس أنور السادات بايقاف عجلة الصداقة المصرية الروسية، ووضع مصر تحت رحمة "امريكا وجبروتها الاستعماري"، رسالة صريحة جدا، بأن المستقبل السياسي في علاقات مصر تستند الى "مصلحة مصر" ومكانتها التاريخية في الخريطة الدولية، التي تراجعت وبشدة كبيرة خلال فترة الابتعاد عن روسيا (الاتحاد السوفيتي) وفي زمن أمريكا المصري..

رسالة أحسنت موسكو استقبالها، وتعاملت مع المشير بما يفوق مكانته الإسمية ومنصبه الرسمي، سواء من حيث الشكل البرتوكولي أو المظهر السياسي الخاص الذي قام به الرئيس الروسي فلاديمير بوتين، من حيث التقدير لقرار المشير بالترشح لرئاسة مصر ودون أن ينسى تمنياته له بالنجاح والتوفيق في قيادة مصر ومستقبلها، وبتخصيص "زمن سياسي" خاص في لقاء منفرد لمدة 10 دقائق، أظهرت الصورة المنشورة له أنه تخطى كل الأعراف في طبيعة جلوس كل منهما، وفسر أنه تعامل أقرب الى تعامل رئيس مع رئيس، وبعيدا عن تلك السمة البرتوكولية – الهامة في الدلالة – تبقى القيمة السياسية في تلك الدقائق العشرة للقاء المنفرد هي الأهم..

وبلا أدنى شك، فعلاقة مصر مع روسيا بعد الزيارة "التاريخية" لن تكون كما قبل الزيارة، وهي من حيث المبدأ حملت "رسائل عدة" ليس لأمریکا كما يحاول البعض "تقزيم قيمة الزيارة"، وكأنها جاءت كـ"مناكفة سياسية" ردا على موقف واشنطن المناهض لثورة يونيو، لكنها في جوهر الأمر هي أول رسالة للعالم، أن الثورة المصرية ستضع حدا لتلك العلاقة الأحادية، غير المتكافئة التي سادت طوال فترة الأربعين عاما الماضية بين أمريكا ومصر، وأنه الأفضلية لأي دولة معها سترتبط بمصلحة مصر "الوطنية والقومية" وإعادة الاعتراف بمكانتها الإقليمية، كما هي رسالة أن لا أحد بعد الثورة المصرية، مهما علا شأنه، يملك الحق التحكم في مسار مصر السياسي القومي والإقليمي والدولي، وان سياسة مصر الخارجية وعلاقاتها تنبع بالدرجة الأولى من مصلحتها الوطنية ومسؤوليتها القومية، ولم يكن عبثا ان يبادر المشير السيسي وفورا بعد سماع خبر انقلاب عسكري في ليبيا الاتصال برئيس وزراء ليبيا ليؤكد موقف مصر من دعم الحكومة الليبية – رسالة تلكسية لما سيكون لمصر قادما..

الزيارة التاريخية، فتحت الباب واسعا لاعادة "الدور الروسي" الى المنطقة بقوة مضاعفة عما كانت عليه، رغم المكانة التي لها في المنطقة ضمن خانة سوريا – ايران، فمصر ثورة يوليو 52 كانت الباب العالي لترسيخ مكانة الاتحاد السوفيتي في المنطقة، بفضل علاقة ذات فوائد متبادلة، رفعت قيمة كل من أطرافها، وشكلت رافعة عملاقة لتعزيز مكانة مصر الإقليمية – الدولية، وهي الآن تستعد لتعيد لتلك المكانة قيمتها، وهو ما أدركه سريعا الرئيس بوتين ودفعه لكسر كل أشكال البرتوكول في استقبال "وزير دفاع ووزير خارجية" وتعامل مع ضيف روسيا باعتباره "ضيفا تاريخيا، وزيرا بدرجة "رئيس" مقبل، ووضع لبنة قوية لرسم ملامح مستقبل علاقة سيكون لها تأثير كبير ليس على بلديهما فحسب، بل سيكون اثرها على "الخريطة السياسية الدولية" وفي المنطقة العربية ومحيطها، وتعيد رسم المشهد السياسي بما يتناسب وميزان قوى جديد..

يتحدث أهل مصر عن قيمة الزيارة ايضا، من باب التسليح ودعم مصر ضد الارهاب ومساندتها في مع موقفها بخصوص سد النهضة مع اثيوبيا، وأنها عززت مكانة "المشير" دوليا قبل أن يصبح "السيد الرئيس"، وأنها تعيد "التوازن في علاقات مصر الدولية"، وهي كلها عناصر صحيحة، لكن القيمة التاريخية

هي اعادة مصر لأن تكون "دولة فاعلة" دوليا واقليميا وليست دولة مستكينة رضيت بما رسم لها من "مرزوقات أمريكا السياسية" التي كانت وبالا على مكانتها التاريخية.. قيمة مصر هي أن تعود لدورها التاريخي وتمارس بحق أنها "رافعة العرب" دولا وقضايا، وأن تلعب دورا محوريا في تأسيس محور "الكرامة العربية" الراض للهيمنة والتبعية بأي لغة كانت.. مصر الثورة هي الباب العالي للمنطقة العربية وجوارها، وهو ما يجب أن يصبح "حقيقة سياسية" في المعادلة الدولية..

تلك القيمة التاريخية للدقائق العشر في "اللقاء المنفرد" بين الرئيس الروسي و"المشير – الرئيس"، التي شكلت "هزة سياسية" كونية.. وسيكون لها اثر سياسي يفوق جدا مدتها الزمنية..

تلك هي مصر التي ننتظر!

ملاحظة: يبدو أن هناك من نصب "فخا" للبعض المتذمر داخل حركة فتح بالحديث عن "منصب نائب الرئيس" فكشف البعض الطامح ما بداخله من "حقد سياسي".. اطمئنوا.. لا نائب ولا يحزنون!

تنويه خاص: حماس تعتبر أي قوة اجنبية تدخل الى الأرض الفلسطينية في اطار اتفاق "قوة احتلال"، وستقاتلها.. طيب بالأول قاتلوا الاحتلال القائم.. وبعدين بنشوف "المراجل" الثانية!

**"استنفار" فتح و"نفير" حماس ومجلس بلا "حول"!**

كتب حسن عصفور/ كان يوم أمس شاهدا على الكارثة التي وصل اليها الحال العام في "بقايا الوطن"، فدولة الكيان استنفرت طاقتها السياسية كي تبدأ بمناقشة بسط "سيادتها" على المسجد الأقصى وتقسيمه كما سبق لها تقسيم الحرم الابراهيمي، فيما "الطاقة السياسية الفلسطينية" تائهة في انتظار رد هذا على ذلك، أو البحث عن "الكلمات الأكثر ثورية" للرد على ما تقوم به دولة الكيان، شرط

الا تكون كلمات هذا الفصل متفقة او متماثلة مع الفصل الآخر، وأن لا يرجى معها أو منها فعل ملموس..

يوم يمكن اعتباره "مأساة وطنية" بكل ما للكلمة من معنى وبعد، حيث اكتفت حركة "فتح" التنظيم الرائد، وعمود الخيمة الوطنية، كما يحلو لأبناء الحركة وصفها، بأن اصدرت بيانا دعت فيه الشعب الفلسطيني الى الاستنفار للعام للدفاع عن القدس والأقصى والمقدسات، وكان الظن كل الظن، أن يخرج عشرات آلاف من ابناء الحركة فورا استجابة لذلك النداء، في القدس أولا وفي مختلف مناطق الضفة الغربية، دون قطاع غزة المقهور أمانا، للتظاهر الشعبي والاعتصام في مختلف "ميادين الكرامة الوطنية"، معتصمين بقوة تاريخ القضية الوطنية وقيمة الأقصى المقدسة وطينا ودينيا، تلك الفكرة الأولى التي تحضر لأي قارئ لبيان التنظيم "الأكبر" شعبيا بعد بيان صريح بالدعوة للإستنفار لحماية المقدس الأعلى اسلاميا وشعبيا في الوطن.. وليس بيان "قل كلمتك وأمشي"!

ولكن لم يكن بعض الظن إثم فقط، بل كان كله إثم، فمن أصدر البيان اكتفى بتسجيل تلك العبارات كي لا يقع تحت ملامة التاريخ يوما، عندما يعود باحث لمراجعة ما حدث يوم تلك الجريمة الصهيونية التي تريد تنفيذ مخطط تدمير الأقصى بعد تقسيمه، وتكريس "سيادة" وهمية على أقدس مكان اسلامي في فلسطين، فيجد ذلك "البيان العرمرري التهديدي" الذي اصاب دولة الكيان، حكومة وبرلمانا وأجهزة أمنية بـ"هزة رعب" أوقفت معه مجرد التفكير في مناقشة فكرتهم المجنونة..ولكن المفارقة عندما يكتشف الباحث أو المؤرخ، ان تلك القضية لم تأخذ زمنا أكثر من تعميم ذلك البيان اليتيم..وعادت فتح للرد على "خصومها" غير الاسرائيليين، من "الانقساميين" و"المتجنحين"، كونهم الأكثر خطرا على ريادتها ومستقبلها وهويتها!

فيما سارعت حركة "حماس" بالرد سريعا، قبل أن تخطف منها حركة فتح المشهد الاعلامي ببيان الاستنفار العام، فأعلنت بدروها "النفير العالم" للتصدي للمخطط الصهيوني، واصدرت قياداتها بيانات "فيسبوكية" تهدد وتتوعد، وكان "الظن" – لعنة لتلك الكلمة الأثمة – أن الأرض ستشتعل تحت أقدام الغزاة بعد بيان النفير، وأن عشرات آلاف من أنصارها وجماعتها الاخوانية ستعتصم أمام أبواب الأقصى، كما سبق لهم يوم أن تظاهروا بعشرات آلاف ضد اسقاط

مرسي.. إلا أن النفير الحمساوي العام انتهى بعد أن إطمأنت القيادة الحمساوية على نشر البيان في وسائل الاعلام المختلفة، وانه احتل مساحة مساوية لبيان فتح.. لتعود لممارسة حياتها في خطف غزة، والاعتصام بخيمتها أمام معبر رفح، بدلا من الاعتصام العام في كل ساحات قطاع غزة من اجل قدس الأقداس.. لو أنهم فعلا جادون فيما يقولون.. لكن "نفيرهم" الفعلي كان من أجل جماعة وليس وطن ومقدسات..

فيما غاب اي مؤشر على أن هناك قوة فصائلية يمكنها أن تشكل "تعويضا" على تلك "القطبية الانهزامية" التي أنتجها الانقسام الوطني، فغابت حتى عن الاعلام، وكان المسألة ليست بذي صلة.. غياب تكريس لحقيقة غياب الدور والريادة..

وتكتمل المصيبة عندما نحاول مقارنة مشهد جلسة البرلمان الاردني المنعقدة لبحث المخطط الصهيوني لتقسيم الأقصى و"بسط السيادة الاسرائيلية"، فانذر حكومته بالغاء معاهدة السلام مع اسرائيل.. مجلس وضع تلك المسألة في كفة واستمرار المعاهدة في كفة أخرى.. فيما كان المجلس التشريعي الفلسطيني غائب كليا عن الوعي والحضور.. لم نكن نريد "جلسة رسمية" كي لا يغضب بعضهم، بل كان لهم بعد أن التقوا قبل ايام للتعرف من جديد بعد طول فراق وتناول المرطبات، ان يلتقوا ولو بعض منهم في جلسة طارئة غير رسمية لترسل رسالة الى الرئيس محمود عباس وفريقه التفاوضي بالانسحاب الفوري من المفاوضات وعلان التوقف الكلي عن أي شكل للتواصل حتى مع الطرف الأميركي قبل أن تنهي دولة الكيان تلك المهزلة، وان يتم تجميد "التنسيق الأمني" الى حين التزام حكومة نتنياهو بالتراجع عن خطتها المشبوهة ضد القدس والأقصى.. وأن يقرر اعضاء المجلس الاعتصام بمقر مجلسهم ودعوة سفراء وممثلي العالم ووسائل الاعلام لتغطية "الاعتصام المفتوح" ضد الجريمة الاسرائيلية..

ومن الاعتصام يطالب المعتصمون القيادة بالعمل الفوري لتفعيل استكمال انضمام عضوية "دولة فلسطين" في المؤسسات العالمية، وفي المقدمة منها معاهدة روما لفتح الطريق للذهاب الى المحكمة الجنائية الدولية لملاحقة مجرمي الحرب في دولة الاجرام.. هل تلك مطالب مكلفة لمواجهة خطر وجريمة يتم تمريرها في ظل غياب رد حقيقي!

"الاستنفار" و"النفير" ليسا بيانا وكلمات لو كان حقا هناك ايمان بأن ما يحدث جريمة وطنية تستحق النفير والاستنفار لكل مكونات الشعب الوطن..ولكن قضية بحجم ما حدث لم تتطلب اجتماعا طارئا للقيادة الفلسطينية لتقود معركة حماية الأقصى والقدس من تلك الجريمة الكبرى..ويطالبون العالم بعدها لبحث تلك الجريمة دون أن يفعلوا شيئا يجبر العالم على ادراك مخاطر جريمة بني صهون، وأي ثمن سيكون مقابلها..لكن "الغياب كان حاضرا بقوة تفوق الخيال!"

ومع كل ذلك فالجريمة الاسرائيلية ستجد من يتصدى لها ويمنع حدوثها فشعب فلسطين ليس عاقرا ولا قاصرا ولن يكون اتكاليا لتلك الفئات التي تعتقد أنها قادرة على التحكم بمصيره!

ملاحظة: فضائح اردوغان تتنامى يوما بعد آخر..رغم كل خطواته الديكتاتورية ضد الشرطة والقضاء والاعلام..لم يتمكن من طمس ما لا يمكن طمسه..الحق اسطع يا بن رجب..بس غريب السكوت الأميركي المطلق على تلك الفضائح!

تنويه خاص: ظاظا الرجل المالي لحماس يرى أن هناك "ضائقة مالية" وليس "أزمة"..طيب وين المعضلة وكيف ممكن قيادتك وعبقريتها تحل تلك "الضائقة" ما خبرتنا يا "ظاظا"!

### **"السيد النائب" ..ابق حيث أنت!**

كتب حسن عصفور/ لا نعتقد أن ابناء الشعب الفلسطيني في وطنه وشتاته، تعاملوا بجدية سياسية مع الخبر الذي انتشر فجأة في وسائل اعلام متنوعة، عن قرار لحركة فتح بدراسة تعيين "نائب للرئيس" محمود عباس دون تحديد. عدم الجدية في التعاطي مع الخبر كان صفة لمن ابتدعها، رغم محاولة البعض فرضه بطريقة مسرحية كوميدية من خلال اختلاق "معارك وهمية"، و"بطولات ساذجة"، الا أن المسألة لم تتجاوز في النقاش الوطني سوى متابعتها كخبر يخص "الداخل الفتحاوي" المصاب ب"طموح" ذاتي لهذا وذاك..

ما اعلن عن البحث في تعيين "نائب للرئيس"، لم يصل لأن يصبح خبرا مؤكداً أو حقيقة سياسية، كونه لا زال خبراً منسوباً لأشخاص يدار حولهم بعضاً من البحث عن اثبات الذات السياسية، في حين آخرين، ومن فتح أيضاً، لا يرونه شيئاً جدياً ولا ضرورة له من حيث المبدأ، بينما الإطار المنسوب له القرار لم يكن له اسهاماً مباشراً، لا نفيًا ولا تأكيداً، ما يؤشر بلا جدية الخبر، ولكن التعامل معه قد يكون مفيداً لالقاء الضوء على مغزى هذه "الزوبعة السياسية" لمنصب حساس..

بداية لا بد من التذكير، عل الذكرى تنفع من يحب أن ينتفع، بأن من عرقل استحداث منصب لرئيس السلطة الوطنية في تعديلات القانون الأساسي وقانون الانتخابات عام 2005 وبعد استشهاد الزعيم الخالد ابو عمار، كان غالبية نواب حركة فتح في المجلس التشريعي، عندما تم البحث في ضرورة تطوير دور المؤسسة الفلسطينية والقانون الانتخابي بما يتيح حماية النظام السياسي استباقاً للانتخابات المقبلة، خاصة وأن القوى المعارضة اعلنت مشاركتها في تلك الانتخابات، وكانت حماس احد تلك القوى، ونظراً لأن القانون الأساسي اعاد توزيع المهام التنفيذية بين الرئيس ورئيس الوزراء، وفقاً للضغط الأميركي ودور فريق فلسطيني محدد بتمرير تلك العملية، كان متوقفاً ان تنتج الانتخابات احتمالية بروز "أزمة" بين الرئيس ورئيس الحكومة المنتمي للقوى الفائزة بالأغلبية البرلمانية، لذا عرض بعض النواب، بعض نواب فتح ومستقلين – وكاتب هذه السطور كان احدهم – اقتراحات محددة لمنع حدوث "ازمة سياسية" او ما يمكن تسميته بـ"ازدواجية السلطة"، منها حق الرئيس بالدعوة لانتخابات مبكرة في حال نشوء أزمة مستعصية، وتعيين نائب لرئيس السلطة الوطنية، بصلاحيات محددة تجاوزاً لرئيس المجلس التشريعي، واعتماد قانون "التمثيل النسبي الكامل" في الانتخابات البرلمانية..

ولكن "فريق الإصلاح الديمقراطي" الذي لعب دوراً جوهرياً في تمرير المطالب الأميركية لضعاف سلطة الرئيس ابو عمار، قاد حملة شرسة ضد المقترحات تحت "شعارات مخادعة" بأنها تكريس لديكتاتورية الرئيس على حساب البرلمان.. وحدث لاحقاً ما حدث، وانتهى الأمر بما تعيشه فلسطين من مؤامرة لا حدود له عبر انقسام وطني هو الهدية الأهم للمشروع الصهيوني، واليوم عندما يتم تسريب حديث عن البحث لتعيين نائب للرئيس، دون تحديد واضح عن أي

رئيس من الرؤساء الثلاثة، رئيس دولة فلسطين، أم رئيس منظمة التحرير أم رئيس السلطة الوطنية، وقد يضاف لها رابع اذا ما اعتبرت رئاسة فتح ضمن تلك الرئاسة ايضاً، لا يمكن اعتباره الحديث جادا وجدياً..

فلو ان الأمر فعلاً يرمي لخدمة القضية الوطنية وحرصاً على "المؤسسة الفلسطينية" لكان ذلك موضع نقاش في أطر منظمة التحرير الفلسطينية، مع التقدير لمكانة فتح، لكن القرار الخاص بالمؤسسة الأم لا يتم التعامل معه ضمن أطر فرعية، الى جانب أن عرض مسألة "النائب" تأتي في ظل احتدام الخلاف الوطني على قضايا جوهرية، كالمفاوضات التي تسير في اتجاه مخالف كلياً للاتفاقات الوطنية، وما يتسرب منها وعنها لا يبشر مطلقاً بأي "أمل وطني"، الى جانب أن الانقسام يزداد تجذراً رغم كل الحملات الاعلامية الكلامية بالمصالحة..

فلو كانت هناك جدية حقيقية لدراسة المستقبل القادم فالأولوية تكون لخيارات الوطنية كرد على ما سيكون بعد فشل المفاوضات في زمنها المحدد، ولن يمدد دقيقة واحدة كما يعلن فريق التفاوض – رغم الشك الكبير بصدق الكلام –، خاصة وان من سيقود المسيرة في حال حدوث شاغر رئاسي، محدد قانوناً ودستورياً، ولكن لو أريد حقاً الجدية للبحث لكانت هناك سبل أكثر جدية في التعامل مع الشعب الفلسطيني وقواه، لمناقشة مسألة بهذه الحساسية، ولا تترك لتداولها بين "الهواة"..

ولكن يبدو أن صاحب فكرة النائب كانت له غاية غير حقيقة ما تم اعلانه، منها انه يريد بها ممارسة ضغط خفي على الرئيس محمود عباس نفسه كتهديد سياسي لمستقبله، لتمرير مؤامرة المشروع الأميركي تحت بند "اصلاحي" كما حدث مع تمرير "مؤامرة رئيس الوزراء" في زمن الشهيد الخالد اذا لم يوافق على مشروع اوباما التصفوي، كما يراد بها اشغال الشعب والقوى عن جوهر المشروع التفاوضي ومخاطره، والتعاس القيادي الرسمي في تقديم الخيارات والتحرك نحو المساهمة الوطنية في تفعيل ملف مقاطعة دولة الكيان دولياً، وتشكيل لجان عمل حقيقية لمتابعة ما بعد فشل التفاوض، وفتح ملف تصويب العلاقات مع بلدان عربية باتت في حالة ريب وشك سياسي من سلوك القيادة الرسمية التفاوضية..



فكرة "النائب" وطريقة عرضها وتداولها تكرر اسلوب الاستخفاف في التعامل مع القضايا الجوهرية، وايضا النظرة الفوقية من فتح للقوى الأخرى.. وعملها هي فكرة اريد لها حرف مسار نقاش جدول اعمال وطني من قضايا مركزية الى ثانوية.. عمليا باتت فكرة "فشنك" ولم تنجح سوى في كشف احقاد البعض على البعض..

لذا نقول لـ"السيد النائب".. ابق حيث أنت فلا مكان لك وما اثير ليس سوى مناورة لها مرام غير ما اشيع.. استرح!

ملاحظة: تمتلك حماس فرصة هامة جدا لتبيض صفتها السياسية في ظل أزمة التفاوض.. التخلي عن "وهم الحكومة".. وخلع "جلباب الأخونة".. عندها يمكنها قيادة "جبهة لاسقاط مشروع كيري".. وبدونها تكون هي اصلا جزءا من تمرير ذاك المشروع - المؤامرة!

تنويه خاص: ما هي أخبار المقدسي المتهم في ملف فساد وتزوير.. سؤال الى السيد رفيق النتشة رئيس محكمة جرائم الفساد.. ننتظر والشعب جوابا.. طبعا لو كان في جواب من اصله!

### **"القفزة الروسية".. فرصة للهروب من "الظلامية السياسية" الأميركية!**

كتب حسن عصفور/ قبل أن تبدأ عملية تسريب ماذا حدث في "اللقاء الباريسي" بين الرئيس محمود عباس والوزير الأميركي جون كيري، اعلن كيري بعضا مما ينتظر أهل فلسطين، بأنه لا يعتقد أن المستوطنين سيخلون المناطق التي يسيطرون عليها، ما يتم تفسيره أما أن تقبل القيادة الفلسطينية بقاء تلك الفئة الارهابية فوق ما سيمنح لها من اراضي لاقامة "كيان جزئي" في الضفة الغربية، أو أن لا مجال لتطبيق اي فكرة جادة لانسحاب اسرائيلي من الأراضي المحتلة، والقبول بحل "التقاسم الجغرافي الوظيفي" كي يسمح ببقاء كل مستوطن حيث هو الآن..

تصريح لا يوجد به أي "تدليس اعلامي" كونه منشور صوتا وصورة، وهو رسالة علنية للطرف الفلسطيني عن جوهر اتفاق الاطار الذي يتم تداوله رسميا،

في ذات الوقت الذي يؤكد السيد الأميركي حق المستوطنين بالبقاء، تخرج الناطقة باسم الخارجية الأميركية لتنتقد تصريحاً منسوباً لمسؤول وفد فتح التفاوضي صائب عريقات يلمح به، إلى أن أحد الخيارات بعد فشل المفاوضات سيكون الاتجاه لسلاح مقاطعة إسرائيل.. تصريح عملياً لا يضمن ولا يغني من جوع للشعب الفلسطيني، لأنه كلام مسترسل متكرر، ومحاولة لبتز أي ردة فعل شعبية غاضبة ضد المفاوضات المعيبة وطنياً وسياسياً، ومحاولة يائسة وبائسة لتبييض موقف المفاوضين الذي لا يمكن تبييضه، بعد كل ما بات معلوماً ومعروفاً عما يحمله كيري.. وتصريحات الرئيس عباس الإعلامية الأخيرة وخاصة حول إمكانية تمديد زمن التفاوض واستبدال قوات بقوات وقبول الحل الانتقالي وما كان من كلام مع طلبه يهود اثار ما اثار..

لكن المسؤولية الأميركية لم تحتل تلك المحاولة التهديدية "البريئة" لكبير مفاوضي فتح، فارادت قطع الطريق على استخدام الكلام للتهديد حتى لو كانت تهديدات فشلك 100%، وهي التي انتقدت تصريحات عريقات عن تهديد مستقبلتي قد لا يرى النور مع هذه القيادة ابداء، تتجاهل أن اهم قوى المقاطعة لدولة الكيان ومؤسساتها تأت من بلدان غربية ومؤسسات اميركية وبريطانية واوربية، والتجاوب الفلسطيني والعربي معها لازال في مرحلة خجولة جداً، وقد لا ترتقي لأن تقارب ولو من بعيد تلك الحملة الأميركية الشعبية والاوربية لمقاطعة دولة الكيان.. ولأن خارجية امريكا لا تجرؤ انتقاد تلك المؤسسات لكنها تستطيع وببسر شديد ان تقول ما تريد ضد بعض اطراف فلسطينية، تعلم أنهم لن يمتلكوا الشجاعة للرد عليها، بل وربما يرقصون فرحاً بتلك الملاحظات عليها تكون "وسيلة خداع" لتحسين موقفهم بعد هذا "النقد الاميركي" ..

لا نعلم هل لازال فريق التفاوض الفلسطيني مصراً على عدم رؤية الحقيقة بأن اطار واشنطن، لم يعد ملائماً ولا مناسباً لكي يمكن التعامل معه، وهو ليس أفكاراً قاصرة فقط، كما وصفتها حنان عشاوي، بل هي افكار معادية وتصفوية للقضية الفلسطينية، والاستمرار بالتعاطي بها ومعها يسجل خسائر سياسية جوهريّة، خاصة وأن هناك فرصة سياسية مناسبة جداً توفرها "القفزة الروسية" السياسية نحو المنطقة والعالم..

فروسيا اليوم، ليست هي تلك التي كانت قبل ما يزيد على 20 عاما، بل ليست هي التي كانت قبل عامين أو عام، فمنذ اللحظة التي تمكنت بها من كسر شوكة المشروع الأميركي في سوريا، كان يجب أن تقفز القيادة الرسمية الفلسطينية الى التقاط تلك اللحظة التاريخية، وتعيد برمجة جدولها الوطني ومسارها السياسي على ضوء تلك اللحظة الفاصلة سياسيا في المنطقة..رسالة اعلنتها موسكو أن المنطقة لم تعد حكرا اميركا ولن تكون بعد اليوم مرتعا للعبث الأميركي..ولكن البعض الرسمي الفلسطيني لا زال لا يرى بدء حركة "الطلاق الاحتكاري" مع واشنطن، وبداية نهضة سياسية جديدة، ويصر البعض على أن أمريكا صاحبة الملف العام بنسبة 99.999999%، بما يفوق النظرية البائسة" للرئيس المصري الراحل انور السادات..

وكي لا يبقى ذلك البعض الفلسطيني غارقا في "سواده" وخوفه الخاص، نشير أن الفرصة لا تزال متاحة للهروب من "نفق الظلامية السياسية الأميركية"، مع استمرار الهجوم الروسي نحو المنطقة، والزيارة التاريخية للمشير السيسي والوزير المصري نبيل فهمي الى موسكو، وعقد مؤتمر روسي خليجي وتصريحات لافروف بخصوص قدرة روسيا على عقد مؤتمر خاص لبحث العلاقة بين دول الخليج العربية وايران لتصويب العلاقة المرتبكة – الملتبسة، والقدرة الروسية التي يراها كل صاحب عقل ومالك عين في تحديد مسار الملف السوري، هي مؤشرات تقول أن المصلحة الوطنية الفلسطينية تفرض تصويبا لمسار "الانحشار الذاتي" في الخندق الأميركي، خاصة وأن مشروع اميركا بات واضحا جدا..لا دولة فلسطينية على حدود 67 وعاصمتها القدس الشرقية المحتلة، ولا تنفيذ لقرار الأمم المتحدة الخاص باللاجئين 194، ولا انسحاب اسرائيلي كامل لا قواتا ولا مستوطنين، ولا أمن فلسطيني خاص، ولا علاقة بين الضفة والقطاع وأن المطلوب حل انتقالي جديد..و"يهودية دولة اسرائيل" شرط لأي اتفاق قادم..تلك عناوين بارزة وواضحة في مشروع أميركا..فلما الانتظار، بعد ان ظهر أن هناك فرصة وقدرة للكف عن اهدار وقت الشعب الفلسطيني..والعودة لشن الهجوم السياسي نحو العالم ليس لفرض المقاطعة لدولة الكيان وملاحقتها فحسب، بل لتعزيز مكانة "دولة فلسطين" على طريق تحريرها!

الطريق سالكة جدا.. فقط تنتظر قرار القيادة الرسمية صاحبة القرار الشرعي لا غير!

ملاحظة: صمت قيادة فتح على تصريحات أحد مسؤوليها بخصوص اعتراف الرئيس عباس بـ"يهودية اسرائيل" سمح للاعلام الاسرائيلي استغلاله خير استغلال.. يبدو أن اعلام فتح مشغول بحماس والتجنح الفتحاوي أكثر!

تنويه خاص: اعلنت مصادر فتحاوي أنها تمتلك "وثائق" لاتصالات حماس باسرائيل وهنية بنتنياهو.. طيب ليش ما تنشروها بدلا من الحكي.. و"المية بتكذب الغطاس" بعد ما نفت حماس!

### **تخفاف عربي فلسطيني بقيمة "مقاطعة" الكيان!**

كتب حسن عصفور/ ربما لم يصدق جون كيري وزير خارجية أمريكا في كلام أكثر مما قاله، أن "رفض اسرائيل التسوية السياسية مع الفلسطينيين سيضعها أمام مقاطعة دولية شاملة"، ورغم أنه يرى التوسية وفقا لأفكار تؤدي عمليا لتصفية القضية الفلسطينية، الا أنه اعاد التذكير بما بدأ ينمو مؤخرا في العالم من حالة قرف سياسي شعبي ورسمي من دولة الكيان الاحتلالي، ولم تعد حالة القرف المصاب بالكراهية جملا أو بيانات سياسية على الطريقة التي يقوم بها بعض "أهل البيت" عربا وفلسطينيين، لكنها أخذت طريقا الى ترجمة عملية لمقاطعة مؤسسات أكاديمية واقتصادية في أكثر من صعيد..

ولعل تصريحات سفير الاتحاد الاوروبي من تل أبيب حول امكانية اتساع ظاهرة المقاطعة تشكل نموذجا لبعض ما يمكن أن يكون سلاحا يفوق كل الأسلحة ضد الدولة الاحتلالية لو تفتنت الجامعة العربية ومؤسساتها لوضع خطة عمل حقيقية وليس نفعية لزيادة عدد الموظفين، لتنشيط وتوسيع حركة المقاطعة لتصبح عملا يوميا وشاملا ضد دولة الكيان، مستفيدة من تلك الأجواء التي تنتشر بسرعة وسط شعوب العالم الراضة لسياسة دولة الاحتلال، ومظاهر "الغطرسة" التي تمارسها ضد كل من لا يرى ما تراه صوابا، بما فيه الدولة الراعية لارهابها واحتلالها المعروفة باسم امريكا..

انتشار المقاطعة دوليا لم تأت نتيجة حركة فعل سياسية لا عربية ولا فلسطينية، فكلا الطرفين يعتقدان أن سلوك هذا الطريق قد يجلب عليهما "غضبا من الأسياد" وهما ليس بقدرته، حتى لو تحركت حكومات ومؤسسات اوروبية أو أمريكية وأعلنت صراحة أنها تقاطع اسرائيل، ولم تعد تقتصر أشكال المقاطعة على بعض جامعات أو مؤسسات تعليمية، بل امتدت لتشمل ما هو أهم وأخطر، حيث اخذت بالوصول الى الجانب الاقتصادي والمؤسسات المالية، بدأت من قبل الاتحاد الاوروبي بمقاطعة منتجات المستوطنات، ووصلت الى مقاطعة بنوك ومؤسسات مالية كشركات تأمين غربية لمثيلاتها في دولة الكيان، وهو التطور الأهم على صعيد اتساع وشمولية وعمق المقاطعة..

قديما يوم أن كان للجامعة العربية روحا عربية انشأت "لجنة مقاطعة اسرائيل"، وكان مقرها العاصمة السورية، وظيفتها ليست مقاطعة اسرائيل كون المقاطعة قائمة بفعل الواقع السياسي، قبل توقيع اتفاقية كمب ديفيد، لكنها كانت تلاحق المؤسسات والشركات التي تتعامل مع دولة الكيان بمختلف الدرجات، حتى وصل الأمر بمطاردة كبرى شركات أمريكية والتي كانت تضطر للتحايل على مضمون المقاطعة بمساعدة بعض أصحاب المال العرب، لكن الحملة حققت كثيرا من النجاحات التي أربكت أصحاب المال الذين "يقدمون مالهم قبل وطنهم"، وجوهر المسألة لا زال قائما، لكن ملاحظتها عبر المنظمة العربية يبدو أنها لم تعد قائمة..

ولأن العتاب والنقد لما كان لا يمثل قوة دفع اذا ما أريد صلاحا وإصلاحا، لذا ما نبحت عنه في الفترة القادمة أن تعيد الجامعة العربية احياء عمل لجنة المقاطعة وتطوير عملها بما يتناسب والتطورات القائمة، خاصة وأن هناك من بين عرب اليوم من سيتسخدم الاتفاقات الموقعة للهروب من تنفيذ هذه الحملة المطلوبة، لكن التطورات الحاصلة دوليا، في أمريكا واوروبا يجب أن تكون هي نبراس تطوير حملة المقاطعة بحيث تعيد الروح لمطاردة دولة الكيان من بوابة المقاطعة..

وبالتأكيد فهذه الفكرة قد لا ترى النور ما لم تقدم "دولة فلسطين" بتقديم تصور لها الشامل الى الجامعة العربية حول المقاطعة، وفي حال غياب الموقف الرسمي الفلسطيني لأي سبب كان، يجب أن تتحرك كل المؤسسات الفلسطينية قوى وفصائل وهيئات لفرض ذلك على جدول الأعمال الوطني، وتحويلها لفكرة عملية

وليس موسمية تستخدم كل عام لابرار غضب آني، فسبق أن تشكلت حركة مقاطعة منتجات المستوطنات بكل مصادرها وتفاعلت شعبيا لأيام ثم توارت، وللحقيقة كان للدكتور سلام فياض حضورا خاصا في تلك الحركة، بل قاد بشخصه وهو رئيس وزراء أكثر من حملة لحرق تلك المنتجات، لكنها حملة لم تستكمل دون معرفة السبب بعد أن جاءت حكومة الرئيس عباس – فتح الجديدة، فغابت تلك الحملة التي كان لها أن تتسع وتتطور..

المقاطعة سلاح كفاحي مثمر جدا ضد المحتل، وعله قد يكون أكثرها كلفة لدولة تعتقد أن احتلالها لم يعد مكلفا، بلتحول لاستثمار مفيد جدا.. هل تنتفض القيادة الفلسطينية لحظة لترى أن هناك طرق وأساليب لمواجهة دولة الاحتلال دون "انتفاضة مسلحة".. فقط رؤية محسوبة لقيمة نمو المقاطعة الدولية وكيف يمكن استخدامها لخدمة فلسطين.. هل هذا صعب!

ملاحظة: امريكا مصابة بحالة هستيريا لاعتقال خلية متهمة بتزوير تقارير صحفية للقناة الصفراء اياها في مصر.. هل سمع أحد من أهلنا يوما كلمة نقد لاعتقال او قتل صحفي فلسطيني بيد قوات الاحتلال!

تنويه خاص: تحذيرات جهاز امن المحتل لوزراء الكيان بعدم سلوك طريق في الضفة يؤشر ان روح المقاومة لن تقضي عليها "السطوة الاقتصادية" ابدا!

### **حل ازمة معابر غزة ليس بـ"خصصتها" .. يا حماس!**

كتب حسن عصفور/ اعترفت حركة حماس بأنها طلبت من رجال الأعمال في قطاع غزة، الاتصال بالجانب المصري وكذا الاسرائيلي لبحث امكانية ايجاد حل لأزمة المعابر وبالتالي الحصار المفروض على قطاع غزة، في بعض جوانب الحياة، ولتوسيع مجال الحركة على المعابر، وكانت الفكرة "الابداعية" الجديدة لحركة حماس للتغلب على "أزمة القطاع" في "خصصة المعابر" سواء معبر رفح أو المعابر مع دولة الكيان، من كرم ابو سالم جنوبا حتى بيت حانون شمالا..

قيادة حماس ومجلسها المسيطر قهرا على الحياة في قطاع غزة، تحاول أن تضع الأزمة وكأنها نتاج لطبيعة "ملكية المعابر وادارتها حكومية أم خاصة"، وتبتعد عن رؤية الحقيقة السياسية بأن الأزمة ليست ملكية أو ادارة بل قضية سياسية خالصة، فدولة الكيان تستخدم الحصار سلاحا للتلاعب بحماس والضغط عليها بما يخدم مشروعها الاحتلالي، فيما أزمة معبر رفح مع مصر هي نتاج موضوعي لمواقف الحركة الحمساوية من الثورة المصرية لارتباطها بجماعة اخوانية باتت في القانون المصري حركة ارهابية، وبالتالي يتم التعامل معها ضمن تلك المعادلة..

لذا ليست أزمة مصر مع قطاع غزة ومعبر رفح تكمن في اسماء ومسميات الإدارة القائمة عليه، بل بسياسة تلك الإدارة ومدى قربها أو بعدها عن الارتباط بالمصلحة الوطنية الفلسطينية وليس بتغليب مصلحة اخوانية، تلك نقطة البداية التي تتطلب قراءة ورؤية من قيادة حماس، لو أنهم فعلا يبحثون اعادة تصحيح لمسار العلاقة مع مصر لتصبح بوابة لكسر الحصار الاحتلالي، اما الاعتقاد أن مصر يمكن ابتزازها بالبعد الانساني دون خلع جلاباب الأخونة، فذلك ليس سوى وهم لم يعد له أثر..

والكارثة، التي لا تراها قيادة حماس، أن الحصار بكل أبعاده لم يعد يشكل قضية تثير غضب الرأي العام، ولم تعد جزءا من اولوية العمل الشعبي، بل ربما ليست قضية تثير حافز التفكير الجدي لدى القيادة الفلسطينية، في ظل كم القضايا المترامية أمامها، وربما لم تعد تعلم أن هناك أزمة اسمها حصار قطاع غزة، الا في حالة توجيه اتهام لها بتكاسلها، أو عند قراءة تقرير دولي كما هو تقرير الممثل الاممي فولك، لكن البحث عن كسر الحصار لم يعد أولوية، فما بالننا والحديث عن حل لمشكلة معبر رفح..

المسألة الأهم الآن هو التفكير الجاد بكيفية مواجهة تلك المسألة، ومناقشتها بشكل حقيقي وليس كما هو السائد الآن باطلاق "بالونات اعلامية" لا تهدف سوى لاطهار وجه "الايجابية" دون التقدم بفعل حقيقي كامل، فمن يريد بحث مسألة بحث كسر الحصار عليه أن يضعها في مسارين، الأول يتصل بالجانب الاسرائيلي والثاني يتصل بمعبر رفح مع مصر، ولا يجوز أن يتم وضعهما على قدم المساواة.. ولكل منهما طريقة واسلوب..

الخطوة الاولى الخاصة بمواجهة موقف دولة الكيان، هو اعادة الاعتراف ببرتوكول العمل الخاص بالمعابر الموقع عام 2005، خاصة وأنه الاتفاق المعترف به دوليا، ويمكن أن تتولى حكومة الرئيس عباس مسؤولية ادارة التعامل مع ذلك الاتفاق، وبالمناسبة محاولة حماس القول أنه يحد من "المقاومة" كذبة كذبتها وصدققتها، وليت حماس تعيد نشر تلك الاتفاقية الخاصة لتعلم أن المسألة تبتعد عن تلك الفرية، خاصة لو تم التعامل مع المعابر الخاصة بالجانب الاسرائيلي، فيما يتم دراسة معبر رفح وبعض ما ورد في الاتفاقية المذكورة، من بند خاص بوضع كاميرات مراقبة حركة المرور، بين السلطة ومصر والاتحاد الاوروبي، لايجاد سبيل لتجاوزها آخذين بالاعتبار اتفاق حماس مع دولة الكيان في نوفمبر 2012 برعاية حكم الاخوان قبل اسقاطهم شعبيا، والتطورات السياسية التي تلك توقيع الاتفاق بما فيه الاعتراف بدولة فلسطين امميا وثورة مصر الأخيرة..

لو أن هناك رغبة جادة لرفع الحصار أو كسره، وليس البقاء في لعبة استخدامه لجلب "تعاطف انساني" كما كان سابقا، يصبح القرار بيد حركة حماس في التوقف عن الهروب من المسؤولية المباشرة الى بحث طرق تدرك أن لا قيمة لها.. عليها التخلي عن الهيمنة السياسية على قطاع غزة، واعادة الأمانة المخطوفة منذ زمن الى شرعيتها، كي تتحمل الشرعية الرسمية مسؤوليتها السياسية في تلك القضية، تلك هي البداية التي يمكنها أن تكون بوابة لكسر الحصار عن قطاع غزة.. ودون ذلك سيبقى الحال على ما هو عليه.. استجداء بلا جدوى.. ومن يعتقد ان حل المسألة بينه ودولة الكيان عبر قنوات مشبوهة لن يصل الى مبتغاه!

ملاحظة: مجددا وللمرة، لا نعرف كم، تتفق حماس وفتح على وقف التحريض الاعلامي.. هل يصمد هيكل اتفاق مع هيكل مواقف لكليهما.. لا نظن ولا نعتقد مع الاعتذار للفنان عادل امام.

تنويه خاص: نعيد التأكيد لقيادة فتح واعلامها.. الحديث عن "يهودية دولة الكيان" يتسلل الى الساحة الداخلية تحت بند اسئلة وتوضيحات.. انتبهوا قبل فوات الأوان.. اكيد التصدي لها أكثر وطنية من بدعة "التجنح"!



## "حماس" تحتاج الى "البراءة" وليس "النفي"!

كتب حسن عصفور/ أن تلجأ حركة "حماس" لإستخدام مسيحيي قطاع غزة لـ"غسل اتهاماتها" في الساحة المصرية لا يليق بحركة سياسية مهما عانت من "ضيق" و"خناق"، خاصة وأن لغة التعميم المنشورة في صحيفة حماسوية تصدر في غزة، لا يمكن اعتباره حقيقة يمكن الاعتداد بها، كما أنه لا يعقل أن ينوب أحدا عن "مسيحيي غزة" بالطريقة الساذجة التي لجأت لها حماس، كما سبق لها أن حاولت "تزوير موقف للجبهة الديمقراطية" لاستخدامه فيما هي فيه من ملاحقة اعلامية مصرية لا حدود لها ضد "الحركة الاخوانية" في فلسطين..

اللجوء الى مثل تلك الصغائر لا ينقذ حماس مما هي به، حقيقة أم مزايده أم بين هذا وذاك مما ينشر في اعلام مصر، والمفارقة أن القضية لم تعد قصرا على وسائل الاعلام بل تحولت الى ما يشبه "التصديق الشعبي" للغالبية المطلقة من أهل المحروسة، ولذا تتفاقم يوما بعد آخر "أزمة حماس" مع مصر، وستتفاقم اضعافا ما لم تدرك قيادة الحركة، خاصة الجناح التركي – القطري "مشعل نموذجاً" بها، أن هناك ما يجب مراجعته جذريا في منهج حماس سلوكا ومواقفا وسياسة، ولن تخدمها أي دولة أو جماعة من تلك الدول التي أشبعتها "أوهاما سياسية" ضد مصر وثورتها وقيادتها..

ما يجب أن تراه وتدركه قيادة حماس، سواء المقيمة في قطر أو قطاع غزة وما بينهما من مواقع، أن كل البيانات التي تصدرها لنفي ما يتم نشره في اعلام مصر بكل الوانه، عدا الجماعة الارهابية المنبوذة، لا أثر له على المشهد الاتهامي، خاصة وأن بعض بيانات النفي تنطلق بروح متغترسة لا تدرك أن مسؤولية الحركة السياسية مهما علا أو هبط شأنها كيفية التعامل مع ما يحقق المصلحة الوطنية ولا غير ذلك، ولكن بعض من "عشيرة حماس" لا يدرك أي ورطة هم بها وسيذهبون اليها..

ربما لا زالت قيادات حماسوية تعتقد أن ما حدث في مصر من ثورة شعبية، ليس سوى حدث عابر وطارئ وستنتهي هذه "الفرعة" خلال فترة زمنية قصيرة يعود بعدها "مرشدهم" الى "القصر الرئاسي" ليحكم كخليفة اسلامية منتظر، وأنهم لا زالوا معتقدين أن يصلهم من حكام قطر وتركيا وبعض الاخوان المقيمين في

الخارج عن "نصر قريب" للجماعة هو الخيط الناظم لقراءة المشهد المصري وليس ما يجب أن يكون قراءة سياسية ترتبط بالمصلحة الوطنية الفلسطينية، وفقا لـ"توجيهات التنظيم الدولي" لجماعة لن ترى النور لا قريبا ولا بعيدا، وعليها الانتظار طويلا وبعد أن تجري تعديلا جوهريا على بنيتها الفكرية والسياسية وتنتهي من "الغلاف الإخواني" لحياتها الخاصة، وترتبط بالمجتمع كحركة عامة وليس "حركة غيتو" داخله.

قيادة حماس لا تزال تعيش في خيالها الذي لا أمل به ولا منه، عن "عودة المرشد المنتظر" لحكم مصر، ولذا كل ما يصدر عنها من بيانات نفي لا مصداقية لها لا فلسطينيا ولا مصريا، وليتها تتوقف ولو لساعات لتقييم مدى التغيير الجوهري الذي حدث في محاولتها التي لا تتوقف لجلب "الاستعطاف الانساني" وكيف أن الاهتمام بما تقوم به من "مشاهد تلفزيونية" لتبرز الحصار واغلاق معبر رفح لم يعد يجد أي صدى حتى على الصعيد الاعلامي، فالمصداقية السياسية لحركة حماس وصلت الى حافة الهاوية في المنطقة العربية، ولم تعد تجد من يصدقها سوى أعضاء جماعتها، والذين باتوا هم عربيا خارج دائرة التصديق، بعدما أظهروا ما أظهروا في كل بلد أطلوا برأسهم بها.. حتى تراجع حركة الغنوشي المنظم لم تأت في اطار الصدق السياسي لحركة أدركت حقيقة جوهر المتغير الفكري – السياسي، بل ضمن رؤية انتهائية للحفاظ على ما يمكن الحفاظ عليه، وهو ما يفسر موقف الغنوشي وجماعته المعادي للثورة المصرية، كونها السبب الرئيسي لما ما وصلوا اليه..

ولكي لا تبقى قيادة "حماس" تعيش في حالة الانكار العام للحقيقة السياسية الكاملة تجاه مصر وثورتها، وكى لا تتحول من "حركة المقاومة الاسلامية" الى "حركة النفي الصحفي"، عليها أن تعيد كل حساباتها وجوهر موقفها من مصر، وأن ترمي وهم عودة المرشد الى القصر كما توهمت يوما نتيجة أكاذيب نشرتها بعض أوساط قيادة الجماعة الارهابية – المنبوذة.. ولتكن البداية الاعتراف بالثورة المصرية ونتائجها، وأن ترسم حدودا واضحة وكلية بين حماس الحركة السياسية والجماعة الاخوانية، واذا ما أرادت البقاء في "جلباب الجماعة" عليها أن تفصل الاخوان عن الحركة ويعود الاخوان لعملهم الدعوي والخيري بلا سياسية، وان تكون "حماس" حركة سياسية بامتياز، تخطئ وتصيب لها وعليها، وليست

"حركة ربانية" كما تروج، رغم كل ما جلبته من "مصائب لفلسطين وقطاع غزة" منذ أن تجاوزت مع الطلب الأميركي للعمل داخل السلطة الوطنية في اطار الترتيب العام لاستخدام "الجماعة" في تنفيذ مشروع "شرق اوسطي جديد" ..

مطلوب من حماس أن تثبت براءتها الفكرية – السياسية عن تلك الجماعة التي تحولت لعدو وطني وشعبي في مصر، وأصبحت مطاردة باعتبارها حركة ارهابية، ودون الانفصال الكلي بين حماس وتلك الجماعة لا قيمة لكل ما يصدر عنها من بيانات تنفي أنها ليست شريكا في المؤامرة ضد مصر، ثورة وشعب وقضية.. طريقها للبراءة هو الخلاص من "جلباب الجماعة" أولا ولا خيار غير الخيار.. ودونه لن تكون حماس لاحقا متهمة اعلاميا فحسب، بل ستصبح جزءا من المنظومة المعادية لمصر.. هذا ما على قيادة الحركة أن تعيه وقبل فوات الأوان، لو أرادت أن تكون حركة وطنية فلسطينية، رغم كل الصعاب.. لكن لا طريق غير الطريق..!

ملاحظة: قادة دولة الكيان بدأوا في تصعيد ابتزازهم لحركة حماس.. التهديد المتلاحق لدفعها لزيادة حرس حدودها ونشاطاته ضد أي "رصاصة" يمكن أن تخرج من غزة.. ابتزاز مكشوف جدا!

تنويه خاص: لماذا هذا التحقير لكفاح شعب عندما يتم وضع الأموال رهنا للاستلام السياسي.. تصريحات اشتون لا تليق بشعب فلسطين وثورته المعاصرة.. بلاش تحقير!

### **"خطة كيرياهو" .. لن يقبلها فلسطيني مهما كان ذليلا!**

كتب حسن عصفور/ لا نريد اخفاء حالة الغضب السائدة داخل صفوف الشعب الفلسطيني جراء "الهزلة السياسية" التي تصر عليها القيادة الفلسطينية – والمهدد رئيسها حسب ما هو معلن لتهديد مباشر من طغمة نتنياهو – في التعاطي مع الملف التفاوضي، ولكن الأهم را هنا ما يتم الحديث عنه اعلاميا في مختلف الوسائل عن "تسريبات" لقادة يهود عن خطة "كيري للحل السياسي"، حسب ما سمعوها من مبعوث امريكا للمفاوضات "اليهودي" مارتن أنديك، ولم نسمع ردا

فلسطينيا واحدا بعد مرور ساعات طوال على حقيقة المضمون الذي ما أن تقرأه حتى تتخيل أن "القيادة الفلسطينية" دعت لاجتماع وطني طارئ، ليس لمناقشة ما جاء بها من "كلام فارغ" بل للبدء في تنفيذ ما قررته سابقا من "خطة بديلة"، والدعوة لـ"مؤتمر شعبي" لمساندة قرار رد الاعتبار السياسي على ما تم نشره.. ولكن، مرت الساعات، وقد تمر الأيام، ولا نسمع من "فرقة التفاوض الخالد" سوى التمسك بالموعد الزمني وحديث عام واعدة تأكيدات الرئيس عباس المنسوبة له اسرائيليا، ولم يتم نفيها لا من الرئاسة ولا من حركة "فتح"، بالانسحاب التدريجي - الحل الانتقالي الجديد -، وكأن نصوص الخطة لا تستفز مشاعرهم قبل أي شيء آخر، صمت لا يليق بمن عليه أن يكون "رأس الحربة" لشعب فلسطين، وحامل رايته الشرعية، ولا ضرورة لأن يأتي تفسير أو توضيح من جانب أمريكا ما دام انها لم تقم بنفي كل ما نشر على لسان مبعوثها اليهودي انديك، وعدم ايلاء القيادة الفلسطينية أو اي مكلف بالحديث عنها ذلك الاهتمام السياسي الضروري وعلان الغضب والرفض الرسمي، يمثل استمرار لحالة الاستخفاف بالموقف الشعبي الرفض لتلك "المهزلة التفاوضية" مستغلين ظروفًا خاصة يعتقدون أنها كفيلة بتشكيل غطاء لما يفعلون..

خطة كيرياهو" - كيري و ننتياهو - المنشورة والتي تتحدث عن عناصر تقول أنها تؤدي لحل سياسي، ليس سوى وصفة لحرب مفتوحة مع أطرفها وكل من يوافق عليها، فالخطة التي تريد "يهودية اسرائيل" وانهاء حق العودة ووضع نهاية للصراع وتعويض اليهود عن ممتلكاتهم في البلاد العربية، وتعيد للأذهان خطة تقزيم القدس والغاء قدسيتهما بما عرف في التاريخ الفلسطيني بأعتبار "ابو ديس هي القدس الفلسطينية"، في حين تريد خطة "كيرياهو" ان تسرق من الأرض ما تستطيع لتحمي "امن اسرائيل" ولتبقى 80% من مستوطنيتها تحت "ظلالها"..خطة كل كلمة بها تقول أن الصمت وحده "خيانة".. والسكوت عليها "مؤامرة"، وعدم الانتفاض الفوري سياسيا وشعبيا جريمة، والاستمرار في مهزلتها تواطئ لا سماح معه من قبل شعب فجر ثورته المعاصرة لنيل حريته وبناء دولته بعاصمتها القدس الشريف، العربية بحدودها كاملة متوجة بالأقصى والكنيسة وكل حي قاتل من أجله الخالد ياسر عرفات..

نعلم جيدا أنه لا يجروُ أي فلسطيني، مهما بلغ حجم خيانتة أو تأمره على قبول هذه الأفكار المنحطة سياسيا وأخلاقيا، ولكن ذلك الاعتقاد لا يكفي لمواجهة هذا المشروع، ولا نريد "صراخا كاذبا" أو "دموع تسيل بمادة صناعية كما أفلام السينما" في الاحتجاج الذي درج البعض عليه في الآونة الأخيرة، مطلوب موقف واحد لا غيره سيكون مقبولا.. لقاء قيادي لا يكتفي برفض وادانة هذه الخطة الكريهة، بل لتعليق كل الاتصالات والمفاوضات مع الطرفين الأميركي والإسرائيلي حتى تعلن واشنطن سحب تلك الخطة، ودون ذلك سندخل في مسار "تمرير الخطة" بهدوء ويسر كما تحاول أوساط فلسطينية تمرير الحل الانتقالي بمسمى اختراعي جديد اسمه "الانسحاب التدريجي" ..

ولكي لا تبقى المسألة رهنا لفصيل أو لبعض فصيل فالمطلوب أن تلتقي كل القوى الراضية للخطة "الكيريياهوية" دون استثناء من حزب الشعب حتى الجهاد، مروراً بالشعبية والديمقراطية وحماس وكل الفصائل، وعلى فتح أن تقرر أين ستكون، لقاء يعلن رفضا قاطعا للخطة وطلبا صريحا لفتح والرئاسة بتعليق التفاوض والاتصالات الى أن تسحب أمريكا خطتها تلك، وتراجع الرئيس عباس عن فكرته بـ"الانسحاب التدريجي" لأنها عمليا تكريس لـ"حل انتقالي" .. والدعوة لهذا اللقاء تكون بالتوازي في الضفة والقطاع ولو حدث بالشتات أيضا سيكون مكسبا..

اسقاط "خطة كيرياهو" مطلب وطني والانسحاب من التفاوض المذل أكثر من ضرورة كي لا نعطي لأحد في العالم ان الصمت وعدم الغضب المعلن منها هو "شكل من أشكال الموافقة" .. كل ساعة تمر دون موقف تمنح الخطة ساعة حياة مضافة.. وصمت الفصائل عليها سيكون جزءا من تمرير المؤامرة.. وعندها ستجد حماس وبعض من السائرين معها فرصتها لتشكيل "جبهة مناهضة المفاوضات" .. ولن يلومها أحد في مسألة هي حق حتى لو أريد بها باطل من حماس وفرقها الخاصة!

ملاحظة: من لا زال يتذكر "اللجنة الرباعية" الدولية.. التي لم تفعل شيئا سوى تقديم كل ما هو ضار لشعب فلسطين.. من خريطة الطريق الى شروطها على حكومة فلسطين التي شكلتها حماس بعد الفوز عام 2006.. يا ناس بلا هبل!

تنويه أمدي: ابو شاکر النتشة أمام أصعب اختبار ليرد على "شائعة" اطلاق سراح الفاسد المقدسي بصفقة سرية..الصدق فوق المنصب..تلك هي بديهة الحياة يا ابا شاکر!

## صدقت يا "محمد"!

كتب حسن عصفور/ عليها الصرخة الأهم التي كان يجب أن يسمعها العالم، والعرب وأهل فلسطين التاريخية، قبل بني صهيون، تلك الصرخة التي أطلقها المناضل الوطني الفلسطيني الكبير محمد بركة، النائب في الكنيست الاسرائيلي، صرخة طال انتظارها أتت أخيرا على لسان القائد الشيوعي في وجه قادة الارهاب والتطرف في قلب برلمان دولة الكيان: "سيأتي اليوم الذي تتوسل به اسرائيل وقادتها لاستجداء السلام وحل الصراع"..

بعيدا عن تفاصيل الكلمة التاريخية للنائب محمد بركة، اللاجئ داخل وطنه، المهاجر من بلدة صفورية الى شفا عمرو، المسألة الجوهرية التي أتت بها وفيها، هو وضع اصبعه على قوة التاريخ الذي يتغافله البعض المتهاذن أو المتخاذل في الصراع مع دولة الاحتلال، وكسر "ابن سعيد بركة" كل الحواجز الوهمية التي حاول "المتخاذلون" نصبها سياجا على ارادة الشعب الفلسطيني والعربي في مقاومة المحتل الفاشي العنصري، كسر محمد بركة حاجزا وهميا بأن دولة الكيان يمكنها فعل ما يحلو لها، فكانت تلك الصرخة التي على كل فتى فلسطيني وانسان عربي أن يحفظها عن ظهر قلب، ويعيد تكرارها صباحا ومساء ليس في وجه الفاشيين العنصريين حكام دولة الكيان فحسب، بل يجب أن تقال في وجه "المتخاذلون" من تلك الفئة السياسية الضالة، مروجة الكذب والوهم والرذيلة السياسية لتمرير مشروع تصفوي لقضية فلسطين..

صرخة ابن سعيد بركة، جاءت في وقتها لترد على "جرذان السياسة" المتسللين في التراب الفلسطيني للترويج لقبول مطلب الصهيونية بالاعتراف بـ"يهودية دولة اسرائيل" كبوابة سياسية – فكرية لتصفية "فلسطين التاريخية" من التاريخ والجغرافيا، قبل أن تكون تصفية لحق العودة وحق لاجئي فلسطين في الداخل والخارج، والغاء قسريا للهوية الوطنية لما يقارب المليون ونصف المليون

فلسطيني اختاروا "ذل الجواز وبطاقة التعريف" من أجل حماية ما لهم من أرض وهوية سياسية للبقاء فوق أرضهم وداخل بلداتهم في فلسطين التاريخية، وأقسموا وراء توفيق زياد النصراوي الشيوعي ذلك القسم التاريخي: "هنا باقون على صدوركم باقون كالجدار".. هم قبل غيرهم المستهدفين من ذلك المطلب الأميركي – الصهيوني لتمرير "يهودية دولة اسرائيل".. محاولة لازالة "جبل الصمود" في الجليل والمثلث والنقب وبعض في مناطق اخرى من مناطق الاغتصاب..

لعل صرخة محمد بركة التاريخية، تعيد تصويب مسار العملية المعيبة تحت مسمى "التفاوض"، والتي لم تجلب الا مزيدا من "المصائب والكوارث السياسية" للشعب الفلسطيني، مقابل "مرايح لا حصر لها للطرف الاحتلالي"، خسائر لا تقتصر على وقف قطار تحقيق المكاسب الوطنية دوليا وتعزيز مكانة دولة فلسطين واحضارها عبر تجديد وثائقها وثوبها السياسي، من جواز سفر الى بطاقة هوية تكرس الانتماء لدولة وتلغي حاجز الالتباس السائد عن اسم فلسطين.. وحرمان شعب من حقه في محاكمة مجرمي الحرب.. ومنح فترة سماح لمزيد من رحلة التهويد ومصادرة الأرض للاستيطان، الا أن "ام الكوارث" التي جلبتها مصيبة المصائب التفاوضية هي ما بات يعرض باسم "يهودية دولة اسرائيل".. كارثة يتم الاستخفاف بمخاطرها على التاريخ قبل المستقبل، هدف يراذ به تكريس "الكذبة التاريخية الصهيونية حول فلسطين"..

"أم الكوارث" هذه بدأت تجد من يروج لها في "الداخل الفلسطيني"، سواء بقائل من بين صفوف فتح أن الرئيس محمود عباس سيقبل بها، ولم يجد من يردعه بالاسم واكتفوا هربا بتعميم رفضهم الممل، في حين وقع الرئيس محمود عباس بخطأ سياسي عندما قال لهم اذهبوا الى الأمم المتحدة واحصلوا على ذلك وبعدها سنرى.. كلام قد يبدو أنه محاولة هروب من الرفض المتكرر وأستحالة تحقيقه، لكن الأهم هو أن يكون الرفض صريحا جدا ويتم كشف لماذا نرفض كشعب هذه المقولة التي تمس تاريخنا وتراثنا.. وهي ليست خاضعة للمزاج او المزاج ايضا.. مقولة لن ترى النوار مع اي فلسطيني وعربي.. وهي معركة دفاع عن رواية تاريخ شعب وأرض وقضية..

"صرخة بركة" يجب أن تكون ناقوسا للصحيان السياسي بأن القوة لا تزال بيد شعب فلسطين.. وان من عليه أن يتوسل لحل الصراع هم وليس نحن.. قدمنا كل

ما يمكن تقديمه من اجل بناء سلام وعقد "تسوية تاريخية"، لكنهم رفضوا وتنكروا وتغطرسوا وتوغلوا فاشية وعنصرية. لذا يجب أن تصبح تلك الصرخة القادمة من ابن صفورية النصراوي المهاجر هي الرد.. ابقوا كما شئتم الى أن تأتوا صاغرين لارادة شعب فلسطين.. فعجلة الهزيمة للفاشية الاسرائيلية بدأت! طوبى لك يا محمد لصرختك التي ستصبح قبضة فولاذية ضد الفاشية والعنصرية والاحتلال.. حتما سيأتون راكعين تحت أقدام شعب فلسطين المنتظر والمتأهب دوما!

ملاحظة: تشعر بالعار والخجل من بعض وسائل اعلام ناطقة بالعربية وهي تتحدث عن قصف اسرائيلي لمناطق سورية.. يكاد بعض مذيعي قنوات يرقصون على قصف استهدف اسلحة لحزب الله.. خزي مضاف لخزي اذئاب اميركا! تنويه خاص: كتبنا وما كتبنا.. اغنية للرائعة دوما فيروز .. نهديها لقيادتي فتح وحماس انتظارا لرد كل منهما على الآخر!

### عن "موظفي قطاع غزة" و"خطة أمريكا"!

كتب حسن عصفور/ عاد مجددا الى "المشهد السياسي" قرار حكومة "فتح" برئاسة رامي الحمدالله باحالة موظفي قطاع غزة الى "التقاعد المبكر"، بأسماء مستعارة أسميت الغاء "العلاوات"، قرار مضى على صدوره أسابيع وانتفض القطاع الوظيفي الرسمي في القطاع لفترة وجيزة، ثم انفض الاعتصام على أمل وعد بأن هناك "خيرا قادما"، مع قدوم وفد فتحاوي سيبحث فيما يبحث تلك المسألة التي أشاعت جوا من الهلع ليس ماليا ولا وظيفيا فحسب، بل سياسيا مع ما تم تسريبه من توجه أمريكي رسمي أعلنه الرئيس اوباما يبحث مصير الضفة الغربية دون قطاع غزة..

واعتقد الجميع أن "قيادة فتح" والرئيس محمود عباس سيقف أمام قرار حكومته فورا ويعيد الأمور الى نصابها حتى لو كان بها شيئا من "المقامرة المالية"، كي لا يقع في المحذور السياسي الأخطر من أزمة وضيق ذات اليد المالي، فما بدأت وسائل اعلام امريكية واسرائيلية بالإشارة اليه، لم يقتصر على تصريح اوباما



عن "دولة في بعض الضفة" بل أن الإدارة الأميركية تعتقد أن احالة موظفي قطاع غزة الى التقاعد المبكر وخفقهم ماليا سيكون بوابة للإنتفاض ضد حركة حماس وإحداث قلق اجتماعي لها.. هكذا يحاولن تمريرها الى بعض من التقاهم كيري مؤخرا في بلاد الفرنجة..

قد يعتقد بعضهم أن واشنطن وتل أبيب تبحث عن جادة في "انهاء" حماس وسلطتها الخاصة في غزة عبر بوابة تشجيع التفاعل الاجتماعي ضدها، لكن الحقيقة تشير الى أن محاولات زج بعض اطراف الفريق التفاوضي في تلك اللعبة ليس سوى مناورة لتعزيز روح الانقسام الوطني، وخلق "اجواء من الفوضى" في القطاع كي تستفيد واشنطن وتل أبيب منه لتمرير أخطر مشروع تصفوي للقضية الفلسطينية، والذي لم يعد منه ما يمكن اعتباره سريرا، سوى ما يحاول بعض "عشاق التفاوض" خداع الشعب الفلسطيني به، فواشنطن تعلم يقينا أن "الانقسام" كان الهدية الأهم التي قدمتها بمساعدة بعض متسلقي المشهد في بلدة عربية، لدولة الكيان الاحتلالي، على طريق تحقيق "حلمهم" بالخلاص من أثر الثورة ومنظمة التحرير في الارتقاء بالمشروع الوطني الفلسطيني..

لكنها تدرك ايضا، ان الضرورة السياسية تتطلب "تغذية الانقسام" من حين لآخر كي تضمن استمراره، بطرق شتى، فكان آخرها تشجيع حكومة فتح - عباس على وقف العلاوات عن موظفي القطاع تحت ذريعة مخجلة ومهينة اسمها عدم قيامهم بالعمل وتلقيهم رواتب بلا مقابل.. وخلال "زيارة" وفد مركزية فتح الى قطاع غزة اصطدم، فيما اصطدم بتلك القضية، فما كان من أحدهم سوى التصريح بأن الحكومة اصدرت قرارا باعادة العمل بالعلاوات التي تم ايقافها، ما يفهم منه التخلي عن فرض "التقاعد المبكر" أو المضي قدما في سياسة "التقاسم الجغرافي الوظيفي" التي تريدها امريكا حلا سياسيا للقضية الوطنية الفلسطينية..

لكن المفاجأة الكبرى أنه لا يوجد أي قرار حكومي أو رئاسي يلغي قرار الاحالة السابق ذكره، وما أعلنه القيادي الفتحاوي جاء للهروب من مواجهة غير مضمونة العواقب فقال ما قال وغادر، وليقل عنه ما يقال ليس ذلك هو المهم له، حيث بحث عن "انسحاب آمن" من معضلة قد تكون لها أوجه غير "أمنة" سياسيا.. ولأن صمت القوى والفصائل لم يعد يشكل "مفاجأة" على مواجهة تلك القضية الخطيرة جدا سياسيا قبل ان تكون مسألة مالية، لا بد من اعادة تفاعل

واستمرار حالة الانتفاض الوظيفي ضد القرار كي لا يتم تمرير الموقف الأميركي عبر بوابة وظيفية..

التصدي لافشال قرار حكومة فتح - الوظيفي - هو تصدي لافشال مشروع "أوباما - كيري - نتنياهو" الذي بات "ناضجا" للعرض، ولم يبق له سوى ايام محدودة وتحدث القنبلة التدميرية، ولذا لا يجب البقاء منتظرين حتى انفجار الكارثة - المصيبة في وجه الشعب الفلسطيني، بل يجب الانتفاض العام - الشمولي لقطع الطريق على من يعتقد ان "القدرة الكفاحية - الشعبية" تشرنقت، وكل ما يبرز منها ليس سوى "ردات مؤقتة آنية" سرعان ما تنتهي، كما حدث في القرى المتحدية للهدم والاستيطان، تتفاعل ايام ثم تنتهي بقوات اقتحام احتلالية ويتكفي المقاومون ببيان عن تحقيق "نصر تاريخي" في البقاء عدة ايام داخل خيم المقاومة..

امريكا ودولة الكيان تسرعان الخطى لاستثمار الحالة السياسية لتمرير خطة كيري التصفوية، ودون فعل حقيقي يكون له أثر ملموس ستتمكن تلك القوى من تمرير مخططها الاستعماري لاذابة القضية الوطنية في متاهات مستعارة بأسماء مختلفة ومتنوعة!

ملاحظة: يبدو أن حركة "فتح" ستواجه بعض من صعاب مع مصر نتيجة كلام لأحد قياداتها اعتبر أنه معاد لثورتها ورمزها الجديد.. هل تضحي قيادة فتح بمصر من أجل "لسان ذاك القيادي" ام تدرك أن "اللعب احيانا مع الكبار" مكلف جدا ووتدرك ما يجب تداركه!

تنويه خاص: قيادة حماس كانت أكثر صراحة ووضوح من قيادة فتح باعتبار أن المصالحة ليست مقبلة.. رغم البشرى الأولى لأحدهم، تراجعوا بعد نهاية "زيارة وفد فتح" عنها.. وقالوا ما قالوا.. المصالحة في واد والأحداث في واد!

## عن حقيقة "تهديدات" كيري !

كتب حسن عصفور/ بعد يوم من قيام الاعلام الاسرائيلي بنشر ما وصفه بأنها "مقترحات أمريكية" لحل الصراع، خرجت تصريحات من قلب تل ابيب لتصب نيران غضبها على الوزير الأميركي، مرة كونها ترفض تلك المقترحات، واخرى لاعتبار الوزير الأميركي ان رفض اسرائيل لمقترحاته سيضعها أمام مقاطعة دولية عامة. وتجاوزت التصريحات الاسرائيلية حدودا تقف عندها في لحظة توجيه نقد لأمريكا، لحسابات يعلمها العامة كافة..

من حيث المبدأ نتفق مع كيري أن رفض دولة الكيان لمقترحاته الأخيرة يعني وضعها أمام "غضب كوني شامل"، كون تلك المقترحات تمنح كل شيء للدولة الاحتلالية، سواء ما يخص طبيعة الانسحاب وحدوده أو ما يتعلق بـ"يهودية اسرائيل" وانهاء قضية اللاجئين عمليا، مع ترتيبات شكلية والغاء مغزى الوجود الفلسطيني العربي في الداخل الاسرائيلي - عرب 48 - كما يعرفون اعلاميا، الى جانب مصادرة القدس الشرقية كعاصمة لدولة فلسطين وتقزيمها الى بلدة ابو ديس، والسماح لدولة الكيان بالسيطرة على اراض تحتفظ بنسبة 80% من المستوطنين، الى جانب ما اسماه بحق تعويض "اللاجئين اليهود"، عناصر وأفكار تعتقد واشنطن أنها تشكل اطارا للحل، تقدمها كـ"هدية تاريخية" لدولة الكيان، فيما لم تجرؤ ادارة سابقة على عرض مثل هذه الأفكار الكارثية..

وكان طبيعيا أن يقول كيري ما قاله، بعد أن سمع ملاحظات تنتقده على تلك "الأفكار" ولا توافق عليها، بل وترفضها، وكان رأس الحربة للحملة الراضية وزير جيش اسرائيل، وهنا الصدمة التي لم يحسب لها حساب صاحب "فترينة العرض الأميركي"، فكان رد فعله السريع، والمؤقت أيضا، بقول ما قاله من أثر الرفض الاسرائيلي عالميا، وهو كلام منطقي جدا لا يشكل لا تهديدا ولا مساسا بحقيقة الارتباط بين واشنطن وتل ابيب، لكنه موقف مصدوم من امكانية قيام أي اسرائيلي برفض مثل هذا "العرض التاريخي" لتصفية القضية الفلسطينية، من خلال "حل سياسي متفق عليه"..

لعله كان يعد العدة لمواجهة سياسية مع الطرف الفلسطيني، الذي قد يكون تحسب لرفضه ما تم نشره اعلاميا، ولم يتم لا نفيه ولا توضيحه من أي طرف

كان، كون تلك الأفكار تشكل "ضربة قاضية" لجوهر الموقف الفلسطيني المعلن  
تفاوضيا، ومن الطبيعي أن تجد رفضا أو نقدا أو هجوما من جانب القيادة  
الفلسطينية، أو أي من اطرها الخاصة، لكن الصدمة جاءت من حيث لم يحسب  
حسابا لها، ولأن المسألة لا تتصل بجوهر العلاقات بين الكيان والدولة الراعية له  
تم سريعا احتواء الغضب الاسرائيلي وحدثت مهاتفة بين كيري ونتنياهو وانتهى  
الأمر عند هذا الحد..

وكي لا نعيش أسرى حقيقة أن الغضب الاسرائيلي من تلك المقترحات يشكل  
"تحولا" للضد من مقترحات كيري، الا انه يكشف أن أي مقترح سياسي غير  
مقبول وهناك من لا يرون بضرورة عقد أي اتفاق مع الطرف الفلسطيني، خاصة  
في ظل استمرار الانقسام، باعتبار أنه لا يوجد ما يشكل "تهديدا لخيار استمرار  
الاحتلال" كما يتوهم هؤلاء، على ضوء قصر اليد الرسمية الفلسطينية في  
مواجهة مخطط دولة الكيان، ولا يستغرب أن يتم استخدام تلك المواقف  
الاسرائيلية من مقترحات كيري لاحقا لممارسة ضغط على القيادة الفلسطينية كي  
تقبل تلك الأفكار، خاصة وأن "غلاة المتطرفين" يرفضونها، وتبدأ معها جوقة  
التهليل لممارسة "الواقعية السياسية" من أجل كشف حقيقة "الموقف الاسرائيلي"  
وفضح سياستها على الصعيد الدولي..

ويبدو أن البعض الفلسطيني لا زال يعيش في "غرابة عن العالم" وما يحدث له  
من تحولات جذرية من ممارسات دولة الكيان وسياستها واستمرار احتلالها، ولا  
يرون جوهر المواقف التي تتصاعد وتترايد الرفضة للاحتلال والاستيطان  
وتدعو للانسحاب واقامة دولة فلسطين، وبدأت تنمو مجددا حركة المقاطعة  
الدولية على أكثر من صعيد، وكان لتلك الحركة أن تتضاعف لو وجدت قوة  
عربية – فلسطينية لتغذيها باستمرار لتتحول الى حركة عالمية فاعلة، وكى لا  
نعيش تحت "ستار المنهج الواقعي" ذلك، لا يجب الاعتقاد لوهلة أن ما حدث من  
"هوجة كلامية" بين دولة الكيان ووزير خارجية أمريكا، يشكل حقيقة سياسية  
يمكن الاعتداد بها، وقريبا ستكون سلاحا بيد كيري على رقاب القيادة الفلسطينية،  
لممارسة التهديد السياسي اذا ما رفضت القيادة الرسمية الفلسطينية مثل تلك  
المقترحات الأميركية، وبدأ معها بتسريب تهديدات شخصية ضد الرئيس محمود  
عباس، رغم أنه لم يخرج موقفا واضحا لا أميركيا ولا من الرئاسة يشير الى تلك

المزاعم بوجود تهديد أمريكي للرئيس يماثل ما وجهه للزعيم الخالد ابو عمار خلال وبعد قمة كمب ديفيد..

ولنفترض أن هناك ما يمكن أن يكون من تهديد شخصي، أليس مطلوباً حينها من قراءة سياسية مختلفة تعيد الروح للمشهد الداخلي الفلسطيني وتعزز من رباط التوحد وازالة كل شوائب الخطر المقبل، بدلا من كتابة مقالات رافضة لتهديد لم يتم الاعلان عنه بعد.. تهديد كبير قد يأتي فعلا لو رفضت القيادة تلك المقترحات، لكن بعض المؤشرات الاعلامية تشير الى أن هناك محاولات ترمي الى تقديم "مخارج تفاوضية" تطيل من زمن الاحتلال، آخرها ما نسب الى الرئيس محمود عباس بالانسحاب التدريجي للقوات الاسرائيلية عند الاتفاق لمدة 5 سنوات بدلا من 3 كما عرض سابقا، مقابل انتشار قوات دولية في كل المناطق الفلسطينية بما فيها المعابر.. مقترحات تبدو وكأنها محاولة للاقتراب من ابقاء التفاوض قائما وليس الخروج منه..

سنرى في قادم الأيام ماذا سيكون الموقف الرسمي الفلسطيني في ظل ما يتم نشره.. وكيف ستتصرف القيادة الرسمية الفلسطينية على ضوء ذلك.. فترة ترقب حاسمة في طريق اختيار الخيار!

ملاحظة: الفرصة مواتية لتوسيع حركة المقاومة الشعبية في منطقة الأغوار من خلال بوابة قرى عين حجلة والعودة.. فرصة للنهوض بحالة كفاح لا تنتهي كما انتهت القرى السابقة كباب شمس المقدسية!

تنويه خاص: المسؤول السعودي تركي الفيصل ذهب بعيدا بهجومه المعادي ضد سوريا وايران والصين وروسيا.. قبل ذلك الهجوم بقليل كان يتغزل في موقف ليفني.. منطوق غريب حقا!

### **"فرقة شابيرو" للرقص السياسي!**

كتب حسن عصفور/ سواء اعترف الوفد المفاوض بشكل واضح وعلني، أو لم يعترف فإن المفاوضات الجارية لن تنتج "حلا سياسيا عادلا" بأي من أشكال العادلة المعروفة، حتى في اسفل درجاتها، وأن استمرار المفاوضات بالطريقة

التي تدور بها ليس سوى إهدار للزمن الكفاحي الفلسطيني، ومنح دولة الكيان فرصا مضافا للهروب من "دفع الثمن" المطلوب لاحتلالها ومشروعها العدواني ضد الشعب الفلسطيني، الذي يمتلك من الخيارات المتاحة ما يفوق كثيرا تقدير ذلك "الوفد المتشرد" في سلة مفاوضاته المعيبة جدا..

ولأن الاستخفاف بالوفد المفاوض وطريقته وردة فعله وصل الى حد لا يمكن أن يتم الصمت عليه، أعلن سفير الدولة الراحية أمريكا، المحبوبة من قبل وفد التفاوض، ومشجعيه محدودوي العدد، أنه لا اتفاق يمكن أن يكون الا بالاعتراف باسرائيل كـ"دولة يهودية"، تصريح يقول على القيادة المتفاوضة أن تتخلى عن "وطنيتها" وتركع أمام نتنياهو ذليلة لتعتذر منه عما اعتقدت أنها تستطيع أن تقول لا يوما لفكرة أو موقف في الاقتراحات مكافئة لها على "تساؤلها" بالعودة غير المشروطة، بل المهينة للمفاوضات، إلا ان امريكا وادارتها لم تراع، ولن تراعي، الواقع الوطني الفلسطيني، وهي تعمل بكل قوة ممكنة في استخدام الوفد الفلسطيني وقادته أيما استغلال عليها تقتنص مشروعاً لحل اميركي اسرائيلي خالص عيار 24، قبل أن تبدأ المنطقة "روحا عاتية" ضد أمريكا ومشاريعها.. وهي تعلم يقينا أن "القادم أكثر سوءا لها مما تعتقد فئة المفاوضات..

تصريح السفير الأميركي، وهو يهودي ايضا، كان يجب أن يتم الرد عليه فوراً من قبل الوفد أو ناظقي حركة فتح، بدل الصمت أو الإكتفاء بالرد العام على رفض فكرة ما، فالرد المباشر على تلك الأقوال سيكون درسا وعبرة لأي اميركي بالتعبير عن مثل تلك المواقف، والصمت عليها يمنح الاعلام العبري والأميركي فرصة ترويجها دون وجود رد مباشر عليها، كما ان الرد الفوري والصريح يقطع الطريق بأن يتحول "الفريق الأميركي" وسيلة اعلام ترويجية للموقف الإسرائيلي، بحيث تبدو للعالم أنها مواقف يمكن لها أن تدرس أو يوافق عليها..

وخطورة تلك الأقوال الأميركية أنها تأت من الطرف الراجي للتفاوض – المسرحية، خاصة وأن القيادة الرسمية للفريق المفاوض لا تألوا جهدا في كيل المديح للمسعى الأميركي ونواياه المخلصة، ومع هذا المديح يمكن لأي أميركي أو اسرائيلي أن يقرأ تصريحات السفير الأميركي في تل أبيب، قراءة تبدو وكأنها "منطقية"، لا تؤدي الى انهاء التفاوض، وتصريحات تأمرية ترمي الى استئصال

الحق الوطني الفلسطيني..وقد تخدع الكثيرين ممن قد لا يجدوا غضبا بل وثورة فلسطينية في رفض هذا التدخل العنلي الأميركي في التفاوض، تنهي كل "دور" لواشنطن، كونها "شريكا مضافا" لوفد نتتياهو التفاوضي..

اليس أكثر نفعا للوطن والقضية أن تسارع فتح ووفدها بالرد على "شابيرو" كما ترد على كل من يخالفها الرأي والرؤية، كان صوابا أم خطأ، اليس أكثر نفعا لفلسطين أن يكون الاعلام الرسمي بابا مفتوحا لفضح ذلك الدور المشبوه لأميركا لتمير مشروع سياسي يؤدي الى تصفية القضية الوطنية، بدلا من فتحه لاصوات دفاعا عن " ذاتها المعطوبة"..التهاون والصمت هو جزء من تمرير المؤامرة، ونذكر جيدا أن الشعب والعالم لا يسامح المتخاذلين، ولا يعترف بما بات دارجا، "حسن النوايا"، فله ما يقرأ ويسمع ردا واضحا صريحا على من تطاول على الشعب الفلسطيني..

والمهزلة لم تقف عند حدود "شابيرو" الأميركي اليهودي، بل بدأت تزحف الى الداخل الوطني، عندما يحاول قيادي فتحاوي بتمرير فكرة "شابيرو" باسم فلسطين، بأن الرئيس محمود عباس وقيادته ستقبل في النهاية بالفكرة الصهيونية – الأميركية بخصوص "يهودية اسرائيل"، ولأن فتح صممت على ما سبق اعلانه من هذا القيادي، فهو وجد في تصريح "شابيرو" وصمت الحركة التي ينتمي لها، وفريق الرئاسة الفلسطينية ووفدها التفاوضي، فرصته لتكرار الترويج بنشر تلك الفكرة، وكأننا أمام ميلاد "فرقة شابيرو للرقص السياسي"، لتشكيل قوة ضغط على الرئيس عباس من داخل بيته الخاص، وهي اللعبة التي سبق أن مارستها الإدارة الأميركية على الزعيم الخالد ابو عمار قبل الخلاص منه واستشهاده، الذي سيبقى دمه سيفا في يد شعب فلسطين حتى التحرر والاستقلال..

لعبة الصمت الفتحاوية والرئاسية على محاولة ترويج "قبول يهودية دولة اسرائيل" بأصوات أميركية وفلسطينية تشكل خطرا يفوق جدا قول الفكرة من قبل ممثلي دولة الكيان، وهو ما على فتح والرئاسة أن تأخذ حذرهما منه جدا، وتبدا رحلة التصدي لها بدلا من فتح جبهات لا صلة له بتعزيز موقف التصدي للمشروع الأميركي، بل ربما هي جزء من توريط فتح والرئاسة في معارك أخرى كي يسهل عليهم تحقيق مرادهم السياسي..

تلك المسألة الواجب التصدي لها سياسيا واعلاميا، وهي الواجب الأول لمن يتحمل موقع مسؤولية قيادة شعب يستحق دوما افضل.. وأن يدرك أن الخيار الوطني له أنياب وبيده أسلحة تستطيع تحقيق مكاسب تفوق قدرة الأعداء على قرائتها.. طبعاً لو أريد وأحسن الاستخدام!

ملاحظة: بدأت لعبة الكونغرس الأميركي باستخدام "المال السياسي".. مشروع قرار لربط المساعدات المالية بوقف ما اسماه نتنياهو التحريض الفلسطيني ضد اسرائيل.. ماذا ستفعل القيادة ردا فورياً.. ننتظر!

تنويه خاص: للجبهة الديمقراطية جمهوراً وقيادة ولأمينها العام القائد المناضل "ابو خالد" تحية، لمسيرة ساهمت في رسم خريطة طريق المشروع الوطني الفلسطيني.. كما اليوم انطلقت الجبهة فصيلاً بروح ثورية خاصة!

### **فزاعة "انهيار" السلطة" لتمرير "خطة كيري"!**

كتب حسن عصفور/ اعتادت بعض الأصوات الفلسطينية التلويح بين حين وآخر بما تسميه "خطر انهيار السلطة الوطنية"، وتستخدم تلك "الفزاعة كلما بدأ الاستعصاء السياسي يلوح في الأفق أمام المشروع الأميركي لتصفية القضية الفلسطينية، المسمى في أوساط "حلقة التفاوض" بـ"خطة كيري"، وهو استخدام يراد منه تصدير "الخوف" للشعب الفلسطيني وكأن عدم الموافقة على ذلك المشروع التصفوي سيكون بداية "الكارثة الكبرى" التي ستحل بفلسطين، قضية وشعباً وأرضاً..

تتجاهل "الفئة الضالة" الرامية لتمرير المشروع التصفوي، أن السلطة الوطنية القائمة لا يمكن الحديث عن انهيارها بالمعنى التقليدي لانهيار اي نظام أو كيان، خاصة بعد أن اصبحت "دولة فلسطين" حقيقة سياسية قائمة ومُعترف بها في الأمم المتحدة، وكان لها أن تكون هي المسمى الفعلي للكيان الفلسطينية لو أن فريق التفاوض لم يتنازل عن تلك الحقيقة السياسية استجابة للشروط الأميركية، أي ان السلطة الفلسطينية بمسماها، مفترض الا تكون موجودة، وتستبدل بمؤسسات "دولة فلسطين"، تحت الاحتلال، بما يترتب عليها انتهاء المرحلة



الانتقالية مع دولة الاحتلال وايقاف العمل بكل ما يترتب على تلك المرحلة من مسؤوليات والتزامات، وفي المقدمة "التنسيق الأمني" ..

ولأن المسألة لدى فريق التفاوض، لم تكن البحث عن تعزيز مكانة "دولة فلسطين"، لجأ الى تجمديها وفقا للجدول السياسي الأميركي، والقائم على ايجاد "حل" ينهي الطبيعة الكيانية الاستقلالية الفلسطينية وتكريس الانقسام الوطني – سياسيا وجغرافيا – من خلال انشاء "حالة كيانية" في بعض الضفة الغربية، مع اشاعة الوهم بالرخاء الاقتصادي المنتظرها من ذلك المشروع، على الطريقة الساداتية بعد زيارته تل ابيب وتوقيع اتفاقية كمب ديفيد، ويبدو أن تصريحات رئيس حكومة فتح د.حمدالله عن ما ينتظر الشعب الفلسطينية من تطبيق "خطة كيري الاقتصادية" هو جزء من تلك اللعبة السياسية..

أن يخرج أحدهم ليتحدث عن انهيار السلطة لو لم يحدث "تقدم تفاوضي"، ليس سوى بيع الوهم ونشر الخداع، لأن انهيار التفاوض الراهن هو فعليا انهيار للمشروع التصفوي الأميركي، ومعه انهيار أدواته المروجة والمنفذة باي اسم كانت، وبالمقابل، انتصار للمشروع الوطني الفلسطيني واعادة "الحياة" للانتصار التاريخي في الأمم المتحدة، ليفتح الطريق أمام تحقيق مكاسب تاريخية ومنها وضع محاكمة دولة الكيان كاولوية للفعل الفلسطيني، والانتقال الى تطوير سلاح المقاطعة الذي تتسارع خطاه بعيدا عن رتابة الموقف الرسمي لفريق التفاوض، حركة سيكون لها أثر يفوق كل تقديرات تلك الفئة الضالة، ويدرك قوتها ومخاطرها على دولة الكيان، كل يهود العالم وأولهم الزمرة الحاكمة في تل أبيب..

الانهيار المقبل والحتمي، سيكون للوهم السياسي الذي تحاول الفئة الضالة تمريره على الشعب الفلسطيني، تحت ستار غير حقيقي، فالمفاوضات القائمة لا تمت بصلة، لا من قريب أو بعيد، للمشروع الوطني، ولا تتقاطع مع أي من مكوناته المقررة في مؤسسات منظمة التحرير، بل أنها تشكل حصار للخطة الوطنية لملاحقة دولة الكيان العنصري والفاشي ايضا، ولولا تلك المفاوضات التي شكلت "طوق نجاة" لحكومة الارهاب والاستيطان لكانت فلسطين تحاصر تلك الحكومة وكيانها، داخل مؤسسات الأمم المتحدة، وضمن قاعات المحاكم الدولية وفي سباق

المقاطعة الدولية المتسارعة جدا، على غير خطى فريق التفاوض الباهتة والمتردة..

وقبل كل ذلك كان لفلسطين أن تكون حاضرة بقوة لتضع العالم أمام حقيقة "دولة فلسطين" تحت الاحتلال، لنتنقل من حصار متفق عليه ضمن "بواقي اتفاقات" لم تلتزم بها دولة الكيان الى هجوم لكسر ذلك الحصار من خلال مطالبة الأمم المتحدة بتحمل مسؤوليتها فيما يخص "دولة فلسطين تحت الاحتلال" ضمن الفصل السابع لميثاق الأمم المتحدة، نقلة سياسية نوعية كان لها أن تعيد رسم خريطة التحرك بشكل جذري..ولكن فريق التفاوض بدلا من استكمال حالة الهجوم السياسي وتطويره تشرنق "هلعا" امام الطلب الأميركي بتجميد كل الخطوات التي انتظرها العالم استكمالا للانتصار التاريخي..

ما يجب أن ينهار، مرة واحدة هو ذلك الرهان الوهمي على أن أمريكا تريد حلا عادلا أو شبه عادل أو قريب من العادل للقضية الفلسطينية، ومن عليه ان ينهار ويهرول مبتعدا حملة مشاعل ترويح ذلك المشروع..فالمنتصر من انهيار الخداع بخطة كيري هو فلسطين شعبا ومشروعا وقضية!

ملاحظة: يبدو أن كذبة "نائب الرئيس" انهارت سريعا..بعض من حملة مباخرها بدأوا بالهروب بل ويتهمون اسرائيل بأنها صاحبة الفكرة..اي سخف يقول هؤلاء..فكرة روجوا لها وبعد انكشاف كذبها قالوا ما قالوا..الأطفال اكثر رجولة!

تنويه خاص: ردة الفعل الوطنية على اقوال الرئيس عباس مع طلبة من دولة الكيان تستحق من حركة فتح قراءة المسألة بحس وطني وليس بحس "المؤامرة"!!

### **فضيحة "التسجيل المسرب"**

كتب حسن عصفور/ قبل فترة وجيزة جدا تمكن شاب أميركي من وضع العالم أمام أحد "أقذر" العمليات الأميركية في تاريخ الانسانية، قديما وحديثا، عندما كشف طبيعة عمليات التنصت على الحياة العامة والخاصة، مواطنين وقادة، خصوما وأعداء وأصدقاء، لم تضع حدا ولا حرمة أمام البحث عن تحقيق

مصلحتها الأمنية دون حسيب أو رقيب، لتتحطم "أكذوبة" سادت طويلا في عالم ما بعد الحرب العالمية الثانية، عن احترام أميركا لحقوق الانسان و"الخصوصية" للأفراد، ولكن الشاب سنودن تمكن من فعل ما يفوق أن فعلته "الحرب الباردة" في فضح الخدعة الأميركية أمام عالم أراد قبول "الضلال السياسي – الإعلامي" الأميركي..

فضائح التنصت لم تنته بعد، اعتذرت أمريكا عن ما انكشف من عورتها، ولكنها لم تستطع أن ترمم كل ما حطمته تلك الفضيحة، حتى أن جون كيري وزير خارجيتها اضطر مؤخرا وخلال زيارته لبرلين للقول أن حجم تلك الفضيحة يفوق الوصف على "سمعة أمريكا"، وسبقه مسؤول أمني أمريكي كبير باعترافه أن ما لحق بأمريكا وأمنها جراء "فضيحة سنودن" لا حدود له، ولن ينتهي عند ما حدث، بل سيكون له عواقب أخرى..

ولأن واشنطن لا ترى قيمة لغير مصلحتها، فهي واصلت الفعل المتعطرس بشكل مختلف، ولحسن الحظ الانساني ولخدمة البشرية لاسقاط أفنعة تلك الدولة التي تمتص أمم وشعوب العالم بأشكال متعددة، تمكنت التكنولوجيا التي استخدمتها واشنطن للتجسس على الآخر، من تسجيل فضيحة مدوية للادارة الأميركية، عندما قامت مجموعة بنشر فيديو لشريط مسجل يكشف قيام مساعدة وزير الخارجية الأميركية كيري بشتم دول الاتحاد الأوروبي وموقفها من "أزمة أوكرانيا"، بكلمات لا صلة لها بعالم الدبلوماسية، فما بالك بين من يفترض أنهم "أصدقاء أميركا" دوليا..

التسجيل – الفضيحة تضمن قيام مساعدة الوزير الأميركية فيكتوريا نولاند بمهاجمة الاتحاد الأوروبي بكلمات بذينة، حيث قالت "تباً للاتحاد الأوروبي"، قبل أن يجيها الرجل "بالضبط". كما أشارت المرأة إلى سعيها الحصول على دعم الأمم المتحدة بشأن الأزمة الأوكرانية، ويرد الرجل عليها، قائلاً "علينا أن نعمل شيئاً لنجعل ذلك متماسكا، لأنه من الواضح، أنه، في حال لم يتطور ذلك، سيعمل الروس وراء الكواليس لإحباط ذلك".

وبعد ذلك انتقل الاثنان خلال المكالمة لبحث الصفات الشخصية لزعماء المعارضة الأوكرانية، فيتالي كليتشكو، وأرسيني ياتسينيوك، وأوليف تياغينبوك،

حيث اعتبرت المرأة أن كليتشكو، بطل العالم السابق في الملاكمة، شخص غير مناسب لدخول الحكومة الجديدة، لكنها توقعت أن يكون له ياتسينيوك الذي يقود حالياً حزب "الوطن" (الذي تتزعمه رئيسة الوزراء السابقة السجينة، يوليا تيموشينكو) خبرة كافية في المجال الاقتصادي.

وقالت في التسجيل "لا أرى أن كليتش (كليتشكو) يجب أن يكون في الحكومة، لا أعتقد بأن ذلك ضرورياً.. وبأنه فكرة صائبة".

وكالعادة تعتقد واشنطن أن "الاعتذار سيكون كافياً" أيضاً، لكن رد فعل الاتحاد اولاوربي وخاصة ألمانيا جاء عنيفا واعتبرتها "غير مقبولة على الإطلاق"، ليس مهما ما هي رد فعل اوروبا من حليفها أميركا التي لا تقيم وزنا لتلك الدول، لكن الأهم هو الدرس العملي لتلك الادارة أن كشف الفضائح عبر استخدام تقنية الاتصال الحديث ، لم تعد ولن تعود ملكا أو حكرا لها، وهاي هي تسقط في اختبار "بسيط"، يعتقد البعض الغربي أنها "رسالة روسية" بعثت بها لواشنطن ليس لفضح وتعرية موقفها من اوروبا فحسب، بل لكشف لعبتها في الأزمة الداخلية الأوكرانية وكيف تستغل بعض أوساط "المعارضة الأوكرانية" لتنفيذ مخطتها أيضاً..

بالتأكيد هناك مخزون هائل عند الجهة التي سربت ذلك الشريط القصير، تسجيل مدته أربع دقائق وعشر ثوان أحدث "هزة عنيفة" قد تربك واشنطن وتخرجها أكثر مما يعتقد قادتها، خاصة وأن فضيحة سنودن لم تنته بعد..

والأمنية التي نتمنى تحقيقها يوماً، هو قيام ذات الجهات بنشر بعض ما لديها من "تسجيلات" بين ادارة أمريكا وبعض من مسؤولي أو معارضي بلادنا المنكوبة.. تلك الفرصة التي تنتظرها شعوب ذاقت الويل العام من سياسة أمريكا وحرمتها من التطور والارتقاء نحو بناء مستقبل مختلف من أجل عيون دولة "الكيان".. ساعة ستأتي بالتأكيد.. فروح حرب التقنية بدأت ومنها سيأتي "الخير للشعوب"!

ملاحظة: خارجية أمريكا "أم الفضايح" فرحانة جدا بأقوال ليبرمان عن وزيرها كيري.. تخيلوا مدى انحطاطها.. تفرح بكلام شخص عنصري فاشي من طراز خاص!

تنويه خاص: أن يخرج آلاف ضد المفاوضات المخجلة في غزة مؤشرا إيجابيا.. لكن الأهم أن لا تكون "مظاهرات حق" لـ"فعل باطل".. اللي ضد المفاوضات لازم يكون ضد الانقسام أيضا.. كلاهما كارثة وما فيش مصيبة تهون عن مصيبة يا حماس!

## قال كيري.. ماذا تقولون أنتم!

كتب حسن عصفور/ منذ زمن والحديث يشير الى أن جوهر ما يقوم باعداده وزير الخارجية الأميركي جون كيري هو نص لاتفاق يقوم على "مرحلة جديدة" لاتفاق فلسطيني اسرائيلي، أي أن المسألة برمتها ليس "حلا نهائيا" بل "اتفاقا انتقاليا" يقوم على اتاحة الفرصة لدولة الاحتلال في ترتيب اوراقها لاستغلال "الاحتلال المتفق عليه" لاستكمال مشروعها التهوديدي العام، في "فلسطين التاريخية" بأركانها كافة، ما اغتصب عام 48 ويعرف الآن دوليا باسم "دولة اسرائيل"، وما احتل عام 1967 والمسمى "الضفة الغربية وقطاع غزة، والقدس الشرقية"، باعتبار أن ترسيخ "يهودية اسرائيل" يتطلب ترتيبات متعددة ومتنوعة، وهو ما يحتاج لزمن بلا ضوضاء، ولذا فالجوهر الأمريكي للاتفاق يقوم على وضع "حلول مؤقتة" للقضايا السهلة نسبيا فيما يتم تأجيل القضايا الشائكة وخاصة قضية اللاجئين ووضع مصير القدس النهائي..

ومنذ فترة وكل المؤشرات تذهب بطريق أن المشروع الأميركي ليس سوى "حل انتقاليا جزئي"، معلومات أكدتها مصادر أمريكية وطبعا مصادر اسرائيلية، والتي كان لها سبق في كشف جوهر الاتفاق المعروف، إلا أن المصادر الفلسطينية لجأت الى الإختباء خلف أن كيري لم يتقدم بمشروعه بعد للقيادة ووفدها المفاوضات، هروبا من تحديد موقف واضح مما هو معروف، فهي تعتقد أن "الغموض" سيخدم هروبها، لعدم التحديد السياسي مما هو معروف لها وعليها، وتريد أن تقنع الشعب الفلسطيني أن "الأشهر السبعة" لمفاوضات وقبلها فترة جس النبض، لم تأت بما يمكن الحديث عنه، وتنتظر نهاية الفترة في اواخر ابريل – نيسان لتعلن ما وصلها..

وبعيدا عن "تكتيكات الوفد الفلسطيني المفاوض" وطريقة تعامله مع المسألة الجوهرية فيما يعرض اعلاميا، وربما حفاضا على "سرية المعروض"، باعتبار أن قيادة فتح تعتقد أن "السرية هي مفتاح النجاح"، وكي لا نربك ترتيباتها العميقة جدا، فلسنا طالبين "ازاحة السرية" عن مفاوضاتهم، لكن ما يريده الشعب الفلسطيني هو الاجابة الواضحة دون غموض أو هروب عما يأت ليس في تقارير مجهولة المصدر، كي لا يقال أنها كاذبة، بل عما يصدر على لسان الطرف الأميركي، سواء الوزير كيري أو مندوبه السامي للمفاوضات انديك..

فقبل أيام تم نشر تقرير على لسان انديك، خاص ب"يهودية دولة اسرائيل وطبيعة الحل بالنسبة للقدس" لم يثر أي رد فعل رسمي من الوفد المفاوض أو أنصاره أصحاب "الردود الجاهزة" و"الكلام المقلب"، ومضى دون أثر منهم، وسنعتبر ذلك "سوء تقدير سياسي" أو عدم "يقظة اعلامية"، لكن ما قاله مؤخرا الوزير كيري وفي مقابلة مع صحيفة أميركية ذات نفوذ وأثر كبير في بلادها، وربما العالم أيضا، وهي "الواشنطن بوست"، حيث أعلن كيري أن الهدف من المفاوضات هو التوصل الى اتفاق انتقالي يتم تنفيذه على مراحل، ولا نعتقد أن هناك أي غموض أو صعوبة في فهم هذه العبارة شديدة الوضوح، وهي ليست منسوبة لمصدر مجهول أو موظف أميركي لم يذكر اسمه، بل هي كلام مباشر للوزير صاحب الملف من ألفه الى يائه..

كلام كيري وقبلها تصريحات الرئيس محمود عباس لصحيفة أميركية أيضا، ذات انتشار واسع جدا، هي "نيويورك تايمز" تحدثت بها عن انسحاب تدريجي وفك الاستيطان ضمن مرحلية تمتد لخمس سنوات، وهو المرادف الموضوعي لفكرة كيري بالحل الانتقالي – المرحلي أو الجزئي، ولذا لا نعتقد بعد تصريحات كيري أن هناك من يريد تسويق كلام غير ما تم الحديث عنه من طرفين في المعادلة، بأن المفاوضات الجارية لا تهدف الى صياغة اتفاق نهائي لكل قضايا الحل النهائي، بل بحث في صياغة اتفاق انتقالي محدود لبعض تلك القضايا..

قد يخرج أحدهم اليوم أو غدا ليقول كلاما "عنتريا" عن رفض الحل الانتقالي والجزئية دون تحديد موقف من مقترح الرئيس عباس المرحلي، وبلا مساس بما قاله جون كيري عن الاتفاق الانتقالي المرحلي، ولكن الغاية الكلامية لما يمكن قوله بتعميم شديد لتضليل الشعب الفلسطيني عما يجري حقيقة في مفاوضات لا

جدوى وطنية منها..ومن يريد أن يرفض الحل الانتقالي – المرحلي والجزئي عليه أن يرفض أي مرحلة سواء التدرج في الانسحاب لمدة خمس سنوات أو لما قاله كيري، ويجب التحديد في رفض المقترحات كي يكون للرفض عنوان واضح..ودون ذلك سيكون اي بيان أو ترصيح ليس سوى "ضحك على الدقون" لاقيمة لها..

الاستمرار في لعبة "شراء الوقت" التي يتسخدمها "فريق المفاوضات الفلسطيني" لا تنتج سوى مزيدا من المصائب السياسية، وخسائر متلاحقة وتآكل في الموقف الوطني العام، مع اضاعة الفرصة في "زمن حصار الكيان" اقليميا ودوليا، ولا نحتاج لاستعراض مؤشرات ذلك فهي باتت تقارير اخبارية ومواد اعلامية متوفرة لمن يريد أن يقرأ غير "التقارير الأمنية – الكيدية" الرامية لتمزيق الوطن لغاية في نفس أهلها..

"شراء الوقت التفاوضي" هو عمليا "اضاعة الوقت الوطني"..لا وسط بينهما بعد كلام كيري الذي قطع كل كلام مخادع!

ملاحظة: سارعت حماس بالرد على تسريبات وفد فتح الى غزة، بأن حرس الرئيس هو من يرافقهم..قولها قاطعه بأنها دون غيرها من يحمي ويحرس ويرافق "الزائرون"..مبروك يا وفد "فتح الديمومة"!

تنويه خاص: اعترف قيادي فتحاوي زائر الى غزة بفشل 3 تشكيلات تنظيمية سابقة لقيادة الحركة بغزة..الاعتراف لم يذكر السبب..طبعا أكيد مش حماس!

### **"كمان حماس السياسية" لـ"وفد فتح الزائر"!**

كتب حسن عصفور/ في أجواء احتفالية وخطب ودية، التقى وفد مركزية فتح "الزائر" الى قطاع غزة، قيادات مختلفة في حركة حماس صاحبة السلطة الأمنية، ومن يتابع أو يشاهد كمية الابتسامات المرسومة على وجوه تلك القيادات يعتقد أن المسألة التي يسمونها "انقسام" ليست حقيقية وأن الأمور كافة ليست سوى "وهما عالقا" في وعي القوى المعادية للشعب الفلسطيني، وبعيدا عن الظاهرة الاحتفالية السائدة، لم يتوقف أي من قيادات فتح، خاصة رئيس وفدها،

الأكثر ابتساما لاستقبال هنية له، على أن قيام حركة حماس بوصف وفد الحركة "الأم" للثورة والرائدة في العمل الوطني بل والأكثر عضوية وشعبية عن غيرها، "وفدا زائرا" الى قطاع غزة، وكأنه ضيف من بلد على بلد..

لم نسمع كلمة واحدة من الوفد لرفض مثل هذا التعبير المعيب لوصف القدوم، ولكن يبدو أن بعض "الزائرين" كانوا في انشغال عن رد تلك الوصف المشين سياسيا وأخلاقيا بأمور غير الامور، باعتبار أن "الخصومة الفكرية والسياسية" ليست مع الانقسام الوطني ولكنها مع آخر وفي مكان آخر، سلوك ينم عن ثقافة انتقامية كان لها دورا كارثيا في وصول الوضع في قطاع غزة الى ما وصلت اليه، خاصة وأن البعض سجل فشلا رهيبا في رفع راية الخلاص من المصائب عامة وخاصة، والحديث هنا لا صلة له بالشأن الفتحاوي الداخلي، بل فيما تجاهله الوفد من السماح لحركة حماس بوصف وصولهم الى غزة كزيارة وليست حقا وطنيا، وهو ذات السلوك الذي تقوم به دولة الاحتلال مع أبناء قطاع غزة أو القادمين من خارج "بقايا الوطن" لزيارة الضفة أو غيرها من مناطق فلسطين..

والفضيحة أن حماس أصيبت باستفزاز غريب مع تسريب فتحاوي، بأن من يقوم على حراسة ومرافقة "الوفد الزائر" هم من عناصر "الحرس الرئاسي" المجمد بقرار انقلابي، فأصدرت بيانا مثل اهانة سياسية للحركة الأم - فتح - في العمل الوطني، ولم يقف أمام تلك الاهانة رئيس الوفد الفتحاوي ليرد عليها خلال مؤتمراته الصحفية، أو لقاءته الثنائية، وانشغل بكيل التهم والشتائم الى جهة أخرى، متجاهلا أن ما يقوم به لا يشكل "قيمة وطنية مضافة" لحركة فتح، ولكنه أراد ارضاء البعض ممن يعتقد انهم يفرحون لفعله..

ورسائل حماس من تعبير "الوفد الزائر" وأن لا وجود لأي تشكيل أو قوة أمنية تحمي "الزائرون" سوى قواتها الأمنية، وأنها لن تسمح بعودة "الفلتان ثانية"، رسائل كان لها أن تكون مؤشرات تحذيرية لكيفية التعامل والرد على هذه العقلية الانقسامية جدا، ومثل تلك المؤشرات هي الكاشف الحقيقي لمدى الايمان بوضع حد للانقسام، وليس بعض "الابتسامات البلهاء" التي توزع بمناسبة وبلا مناسبة، ما منح لحماس قوة اضافية في كيفية ارباك عمل وفد فتح، بحيث سمح لها "الزائرون" بالتدخل بالشأن الفتحاوي الداخلي، سواء من خلال تصريح خليل



الحية عندما تمنى "وحدة فتح"، ما اثار نظيره شعث بالرد بطريقة لا صلة لها بالقضية، وانجرف الى "كمين حماسوي" غاية في الدهاء السياسي..

ولو منح البعض ممن يتحدثون بلغة عنثيرية كيف نصبت وكالة حماسوية "شبكة الاعلامية" لجرجرة بعض "الزائرون" او ربما "القادمون الجدد" كما يمكن ان تسميهم حماس لاحقا، للحديث عن مشاكل فتح التنظيمية ومآلها لأدرك أن حركة حماس نجحت في تسجيل نقاط تصل الى "ضربات قاضية" الى "الوفد الزائر" وحرقت مساره من موقع لموقع..

وفي نهاية اللقاءات تعلن حماس و"الوفد الفتحاوي الزائر" أن هناك بشرى للشعب الفلسطيني خلال ايام قادمة.. ولأن البشرى دوما ترتبط بالخير والتفاؤل فهي تحتاج الى وقفة مطولة عند حقيقتها وجديتها وكيف لها أن تكون ما دامت مرتبطة بوضع حد للإقسام والشروع في تنفيذ المصالحة الوطنية..مسألة تستحق أن تناقش بتوسع وتدقيق سياسي وهل حقا يمكن ترجمتها الى فعل ممكن..سؤال سنتعرض له في مقال لاحق!

ربما ما تحتاجه قيادة فتح قبل الحديث عن "البشائر" المقبلة أن تعيد التدقيق في كل تفصييلة مهما صغرت لوفدها "الزائر" وترى بعدها متى يمكن لتلك "البشرى" ان تطل..ودون ذلك عليها أن تحاسب من استخف بعمق "الاهانة السياسية" التي واجهت "وفدها الزائر"، ولم يقف بقوة تاريخ الحركة وعمق حضورها في الوجدان الوطني وواقعه الشعبي للرد على تلك "الاهانات"..

ملاحظة: تحدثت كبيرة مفاوضي "بني اسرائيل" بثقة مطلقة أن الفلسطينيين سيعترفون أخيرا بـ"يهودية اسرائيل"..العجيب أن كبير مفاوضي فتح لم يرد عليها!

تنويه خاص: الى حزب الشعب الفلسطيني اعضاء وكادر وقيادة..ذكرى حزب يستحق مكانة أفضل وأرقى..حزب بتاريخ ورؤية اكدت الحياة مدى صوابها..سلاما وطوبى لكل من وضع لبنة لرفعة شأنه!

## من كتاب "حماس وخطف غزة" ..مقدمات أدت الى الخطف

كتب حسن عصفور/ لا زالت عملية "خطف قطاع غزة" مستمرة منذ عام 2007، لكن عملية الخطف بدأ التجهيز لها سياسيا قبل ذلك بسنوات ومرت عبر مراحل مختلفة، وفي الكتاب الأخير الذي صدر بعنوان "حماس وخطف غزة – ملاحظات سياسية" تم الإشارة للمراحل التي أدت الى الخطف، وسيتم نشرها تباعا:

\*\*الخلاص من ياسر عرفات

### - المرحلة الأولى

ما أن وصل الزعيم الخالد ياسر عرفات والوفد الفلسطيني الى فندق "ريتز كارلتون" في العاصمة الأميركية، واشنطن، قادما من منتجع "كمب ديفيد" حيث انعقدت القمة الثلاثية عام 2000، حتى جاءت الأنباء عن قيام رئيس الوزراء الاسرائيلي في حينه يهود براك، وبحضور الرئيس الأميركي كلينتون، باطلاق تصريحات اعتبر فيها، أن ياسر عرفات لم يعد "شريكا في عملية السلام"، تصريح يمكن اعتباره الاعلان الرسمي الأول بتدشين الحملة الرسمية لـ"إزاحة احد أهم العقبات" من أمام تنفيذ المشروع الأميركي – الاسرائيلي، وجاء زمان ومكان التصريح كرسالة غاية في الوضوح ان هناك مرحلة صدام صعبة جدا قادمة على السلطة الوطنية ورئيسها أبو عمار..

تصريحات كهذه من مسؤول بموقع براك وبمشاركة كلينتون لا تأت من باب "التهديد الكلامي"، كما هي بعض التصريحات الفلسطينية في مراحل معينة، بل جاءت لتدشن رحلة الخلاص من ياسر عرفات بكل ما يرمز اليه من تمثيل سياسي وموقف وطني، والمفاجأة في أن التصريح جاء مخالفا لما تم الاتفاق عليه في كمب ديفيد، بعدم القيام باعلان أي مواقف سياسية تعلن فشل التفاوض، من أجل كرامة الرئيس الأميركي والانتخابات المقبلة، خاصة وانه تم الاتفاق على استئناف عملية التفاوض في الاسابيع المقبلة، بين وفدين مصغرين لكل طرف، بمشاركة أميركية استنادا الى "وثيقة كلينتون"، لكن الاعلان الباركي جاء ليطلق "رصاصه الانطلاق" لمخطط تصفية الرئيس ياسر عرفات ومعه تصفية جوهر

عملية السلام التي كان يفترض أن تتجسد من خلال معادلة "الانسحاب مقابل السلام" ..

ومع ان الطرفين التقيا لاحقا في جولات تفاوضية مصغرة وغير معلنة بعد هذا التصريح الخطير، إلا ان "مؤامرة التصفية" دخلت في الجانب العملي، عندما اتفق براك وشارون على قيام الأخير بزيارة الى الحرم القدسي، وهو يعلم تماما ان مثل تلك الزيارة لن تمر بسلام ابداء، ورغم كل الاتصالات الثنائية مع الجانب الاسرائيلي والأميركي لوقف تلك "الزيارة"، لما ستحدثه من تدهور خطير في الجانب السياسي والأمني، إلا أن شارون اصر على الزيارة بحماية غير مسبوقة من قوات الجيش والشرطة الاسرائيلية، في يوم 28 سبتمبر 2000، وبالمصادفة التاريخية يصادف ذات اليوم مرور 5 سنوات على توقيع الاتفاق الانتقالي الخاص بالانسحاب الاسرائيلي من الضفة الغربية، ذلك الاتفاق الذي سارع باغتيال رئيس الوزراء الاسرائيلي اسحق رابين، باعتباره تنازل عن "أرض اسرائيل" وفقا للفكر الصهيوني المتطرف والذي كان شارون أحد أركانه الرئيسيين، ولا يمكن اعتبار أن اختيار شارون – براك لهذا اليوم صدفة لا غير، بل يمكن اعتباره "رسالة موجهة" لانهاء كل ما تم الاتفاق عليه في اعلان اوسلو وما تلاه من اتفاقيات ..

**\*\*الحرب العسكرية وحصار ابو عمار**

-- المرحلة الثانية

وأدت الزيارة المشؤومة الى نشوب حالة غضب عارم في صفوف ابناء الشعب الفلسطيني، وانطلقت في اليوم التالي مظاهرات عارمة في القدس وداخل الحرم القدسي، واجهتها قوات الاحتلال بالرصاص الحي ما أدى لاستشهاد ما يقارب 10 فلسطينيين، وانطلقت شرارة المواجهة الشعبية لتعم ارجاء الضفة والقطاع للعدوان الأميركي – الاسرائيلي المعد مسبقا، كما اعترف لاحقا رئيس الشاباك عامي ايلون، في مؤتمر صحفي قبل انتهاء خدمته أواخر 2000، حيث أعلن أن التحضيرات للقيام بعملية عسكرية ضد السلطة الوطنية ومؤسساتها الأمنية والمدنية قد بدأت في شهر فبراير (شباط) عام 2000، اي خلال مفاوضات الحل

النهائي التي انطلقت أواخر عام 1999، تصريح للأسف الشديد تاه وسط المعركة الشاملة، دون ان يلفت انتباه المؤسسة الرسمية العربية والدولية..

وبدأت الحرب العسكرية بقوة غير مسبوقة ضد الضفة وغزة، وقابلتها مواجهة شعبية انطلقت كالبركان في حالة تحدي بعد ان أدرك الشعب الفلسطينية والزعيم الخالد ابو عمار انها معركة وجود ومصير لمستقبل القضية الوطنية، ولذا التبتت تسميات وصف المعركة، فغالبية أهل فلسطين إنحازوا لتسميتها "انتفاضة الأقصى وتحرير القدس والاستقلال"، لكني شخصيا كنت اراها مواجهة شعبية لعدوان اسرائيلي - أمريكي لتصفية المشروع الوطني..ربما التسمية كان لها أن تعطي تفوقا سياسيا للطرف الفلسطيني على الصعيد الدولي لو تم الامساك بالوصف أن ما يحدث عدوانا تقابله مواجهة شعبية، ولكن تسمية الانتفاضة يظهر وكأن الفلسطيني هو الذي بادر، والواقع غير ذلك تماما..

وامتدت الحرب العسكرية الاسرائيلية واستخدمت بها كل اشكال المعدات من طائرات حربية ومروحية وقصف بلا تحديد لهوية المكان، سوى أنه يرمز للسلطة، حرب كشفت تماما انها كانت تعبيرا مباشرا لتصريح يهود براك بأن "عرفات لم يعد شريكا" .. ومع فوز شارون بالانتخابات وحزبه انطلقت الحرب الى مرحلة أكثر عنفا وشراسة، الى ان وصلت الى نقطة حصار ياسر عرفات في مقره بالمقاطعة وسط رام الله نهاية مارس ( آذار ) عام 2002..

ومن باب المفارقات السياسية في فلسطين، أن شارون استخدم قيام حركة "حماس" بتنفيذ عملية تفجيرية في ناد ليلي في تل أبيب أواخر مارس - آذار عام 2002 لبيدأ المرحلة الثانية من "إزاحة عرفات" من المشهد السياسي، كما سبق له استخدام محاولة اغتيال السفير الاسرائيلي بلندن من قبل جماعة ابو نضال لبدء حرب تصفية منظمة التحرير والثورة الفلسطينية في لبنان عام 1982، ومع العلم أن شارون لم يكن محتاجا لتبرير عمله العدواني ضد ياسر عرفات، إلا أن قادة "حماس" في حينه لم يفكروا الا بمصلحتهم الحزبية الضيقة، خاصة وهم يعلمون تماما بالتهديد الذي أطلقتته حكومة شارون بأن اي عملية تفجيرية داخل اسرائيل سيكون الرد حصار عرفات، ولكنهم رموا بذلك عرض الحائط ومضوا في طريقهم الخاص لتعويض ما فاتهم من مشاركة في المواجهة الشعبية والتي

حضروا اليها متأخرين ايضا، كما هي عاداتهم منذ انطلاقتهم المتأخرة جدا في العمل الوطني وخاصة جانبه المسلح أواخر عام 1987..

استمر الحصار الاسرائيلي للزعيم الخالد ابو عمار 35 يوما، قام العرب خلالها بطرح ما عرف لاحقا بالمبادرة العربية للسلام، جاءت على خلفية مشروع وثيقة للملك السعودي عبدالله في مارس 2002، وكان الاعتقاد أن المبادرة ستكون محطة لوقف العدوان الاسرائيلي - الأميركي ألا انها لم تفعل شيئا يذكر بل ساهمت موضوعيا في ان تعبد الطريق للمرحلة الثالثة من تصفية عرفات..

**\*\*خطة بوش والاعلان الرسمي الأميركي للخلاص من عرفات**

---المرحلة الثالثة

في يوم 24 يونيو (حزيران) اعلن الرئيس الأميركي جورج بوش خطته المعروفة اعلاميا بخطة "حل الدولتين"، ولكن المثير والأهم في ذلك الاعلان لم يكن البعد السياسي الخاص بالحل النهائي بين الطرفين وما سمي بـ"حل الدولتين"، بل فيما قاله بوش بالخطاب، بأن "الشعب الفلسطيني يستحق قيادة ديمقراطية أفضل من القيادة الراهنة"، كان تصريحاً واضحاً جداً في الدعوة لانتهاء مرحلة حكم ياسر عرفات السياسية والتطلع لاستبداله بقيادة جديدة ، وقام فريق فلسطيني بتضليل الزعيم ابو عمار وطلبوا منه تأييد الاعلان والموافقة على خطاب بوش دون أن يعرف مضمونه، لعبة نصبت كميناً فلسطينياً خاصاً للزعيم المحاصر من كل بقاع الأرض هو وشعبه، وفرضت حرب تجويع على ابناء الشعب الفلسطيني داخل الضفة والقطاع للضغط الشامل من اجل تحقيق هدفهم السياسي بقطع صلة الزعيم بشعبه، ومارست فئة سياسية فلسطينية لعبتها تحت خديعة "حل الدولتين"، خدعة سياسية كبرى كانت هي البداية الرسمية والصريحة من قبل الادارة الأميركية للمشاركة في تصفية ابو عمار، بشكل مباشر بعد أن قام شارون باعادة احتلال الضفة الغربية وقطاع غزة، وتم تدمير كل مؤسسات السلطة الوطنية الأمنية والعسكرية، وفرض حصار سياسي ومالي على السلطة ورئيسها الى حد التجفيف الكامل..

جاءت خطة بوش للتصفية السياسية لتستثمر العمل العسكري الذي قامت به قوات الاحتلال الاسرائيلي، والحصار الشامل الأمني والاقتصادي الى جانب السياسي

على الرئيس والسلطة الوطنية، وحركة أهل فلسطين في الضفة والقطاع، وبعد خطاب بوش مباشرة إنطلقت بعض الأصوات الفلسطينية والعربية لتترجم "الموقف الأميركي" سريعا، فأخذت تنادي بضرورة إحداث "إصلاح ديمقراطي" في عمل مؤسسات السلطة الوطنية، وفجأة برزت قضية ضرورة تسمية رئيس للوزراء غير ياسر عرفات الذي كان بحكم القانون يشغل المنصب، وهو أيضا تنفيذيا لاتفاق أوسلو، ولكن المخطط التصفوي بحث عن أدوات لتحقيق الغاية الأساسية وهي أن تصفية الرئيس ياسر عرفات، تبدأ بتصفية قوته ومكانته وزعامته قبل التصفية الكلية لوجوده..

..نواصل إن كان هناك وقت للتواصل!

### من يصدق "عريقات" أم "كيري"!

كتب حسن عصفور/ تسارعت عملية نشر التقارير الكاشفة لمضمون الصفقة الاستسلامية التي عرضها وزير الخارجية الأميركية على الرئيس محمود عباس، ولم يعد النشر قاصرا على وسائل اعلام غربية أو عبرية، بل اقتحم وسائل اعلام فلسطينية محلية، بعضها مقرب من "المقاطعة – مقر الرئاسة"، وما تنشره قد يكون باتفاق مسبق، ومجمل النشر يصف عناصر الصفقة الأميركية بأنها تعمل على تمرير الرغبة الاسرائيلية في الاعتراف بـ"يهودية دولة اسرائيل" وضم كتل استيطانية تتجاوز كل ما سبق أن عرضته دولة الكيان في المفاوضات السابقة، وأن القدس الشرقية لن تكون عاصمة للدولة الفلسطينية و"التنازل الاسرائيلي الممكن" هو منح الطرف الفلسطيني بعضا من احياء عربية في المدينة لتصبح "عاصمة لفلسطين" فيما أعادت التأكيد أن الأغوار خارج سياق اراضي الدولة الفلسطينية..

هذه العناصر والتي يضاف لها الموقف الرافض لحق عودة اللاجئين الى ديارهم وأرضهم وفقا لقرار الامم المتحدة 194، كافية لأن تضع حدا لتلك "المناوره – المغامرة السياسية التدميرية" التي حاولت "الشرعية الفلسطينية" و"حركة فتح" تجربتها تجنبا لما تشيعه منذ اشهر من "الخرج الدولي" عليها، ولكشف حقيقة موقف دولة الكيان الاحتلال الفاشي – العنصري، وها هي كشفت ليس الموقف

الاسرائيلي فحسب، بل ايضا الموقف الأميركي الذي لم يعد يمكن لأي وطني فلسطيني أو نصف وطني أو به "شبهة وطنية" الا ويراه الوجه الآخر للموقف الإسرائيلي..

وبعد أن تقدم كيري للرئيس عباس بعناصر "صفقة الاستسلام"، يعلن من واشنطن، تجاوبه لنداء رأس الطغمة الفاشية الحاكمة في تل أبيب لتمديد زمن المفاوضات، ويعتبر أن ذلك التمديد لا يشكل مصدر قلق لأطراف التفاوض، وكأنه يتحدث ايضا عن الطرف الفلسطيني، وهو ما لا يتفق كليا مع اعلان رئيس وفد فتح للمفاوضات د.صائب عريقات قبل ايام، ولأكثر من مرة وبصيغ متعددة، بأن الوفد المفاوضات "الفتحوي" لن يمدد زمن المفاوضات ولو "دقيقة واحدة"، وهو التصريح الذي منح بعضا من "التفاوض السياسي" للخروج من تلك المصيبة – الكارثة الوطنية، التي دخلتها "القيادة الرسمية" وحركة فتح، دون اتفاق أو توافق وطني..

وبعد تصريحات كيري عن التمديد، الذي لا يراه مثيرا للقلق، بات مطلوبا ان يخرج الفريق المفاوضات للتوضيح هل حقا أن استنتاج كيري بأن التمديد لا يثير قلق هو ايضا يتفق مع موقفه، أم هي محاولة أميركية للضغط الاعلامي العلني على موقف الرئيس عباس ووفده المفاوضات، وليمارس مزيدا من "الابتزاز السياسي"، ام أنها "مناورة" لقطع الطريق على الفريق الوطني المطالب بانتهاء المفاوضات – المهزلة فورا، خاصة بعد قيام برلمان الكيان العنصري بالبدء بنقاش "بسط السيادة الاسرائيلية" على الحرم القدسي الشريف والعمل على تقسيمه ضمن مخطط تهويدي جديد، وإدخال الساحة الفلسطينية في لعبة نقاش حول أن يتمد زمن التفاوض أم الصبر الى نهاية شهر أبريل..مناورة قد تكون ضمن اللعبة السياسية الأميركية لحماية ظهر المفاوضات من "حملة رفض شعبية فلسطينية وعربية"، جسدها برلمان الاردن بقرار لطرد سفير دولة الكيان من الاردن وبحث ايقاف العمل بمعاهدة السلام، لاستمرار الهزلية التفاوضية..

أن يقول كيري ما قاله، بعد لقاء باريس مع الرئيس عباس يفرض ان يخرج الناطق الرسمي باسم الرئاسة الفلسطينية قبل غيره ليوضح حقيقة الموقف، وهل ينطق كيري بأهواء واشنطنونية، ام أنه ينطق بهوى أجواء باريسية متفق عليها. والطلب للرئاسة وليس لرئيس وفد التفاوض لأن المسألة جاءت اثر لقاء

الرئيس مع كيري، ولذا لا بد من مكتبه أن يقوم بالرد والتوضيح، خاصة وان كلام أعضاء الفريق التفاوضي لم تعد تؤخذ مأخذ الجد الكافي، وبعد أن سبق للناطق باسم الرئاسة أن المح بإمكانية تمديد الوقت بعد يوم من تصريح عريقات المشهور بـ"لا دقيقة واحدة"، ولذا من عليه الرد على كيري هو مكتب الرئيس دون غيره، لو كان لهم إمكانية للتوضيح.. لكي لا نصدق كلام الأميركي!

ورغم كل ما تم تسجيله من ملاحظة على التمديد أو عدمه، فالمسألة الجوهرية الراهنة هو تجاوب الرئيس محمود عباس مع النداءات الوطنية لعقد لقاء قيادة فلسطينية سريع وفوري لبحث سبل مواجهة المشروع التهودي ضد القدس والمقدسات، وتشكيل "خلية أزمة مشتركة" مع الأشقاء في الأردن لضمان نجاح حمل الملف الى مجلس الأمن، وتشكيل قوة ضغط عربية ودولية للتصدي لذلك المشروع الأخطر الذي يهدد القدس والمقدسات.

ملاحظة: من حق حركة فتح أن تعقد مؤتمرات لـ"نصرة الرئيس"، لكن ألم يكن من الأنسب أن تكون تلك النصره ضمن مهرجان لـ"نصرة القدس" ايضا!

تنويه خاص: هل تشعر القيادة الفلسطينية والفصائل الوطنية ببعض خجل بعد أن تقرأ تقرير منظمة العفو الدولية الذي يتحدث عن ارتكاب دولة الكيان وجيشها "جرائم حرب" في الضفة خلال الأعوام الأخيرة.. جرائم حاضرة وليست من التاريخ يا سادة يا كرام.. ليتكم تقرأون ما يجب قراءته!

## **نعم "الوطن البديل" فتنة .. ووجه آخر لـ"يهودية اسرائيل" !!**

كتب حسن عصفور/ انها المرة الأكثر "حسما ووضوحا" يقولها الملك الأردني عبدالله الثاني، بأن فكرة "الوطن البديل" اصبحت فكرة للتشويش السياسي وهي "وهم" وأن "الأردن هو الأردن" و"فلسطين هي فلسطين"..كلام قاطع لا يوجد به أي إمكانية لالتباس سياسي أو سوء تفسير أو اخراج من السياق..كلام لم يكتف بوصف ذلك الكلام بأنه ليس سوى خلق فتنة من اشخاص معينين سيكشف عنهم لاحقا، كما اعلن الملك ، بل دعا المواطنين الى التصدي لمن يروج تلك "الفتنة"..



كلام الملك عبدالله، جاء في وقته وزمنه السياسي، خاصة وأن اثارة هذه الفكرة – الفتنة تثير "مخاوف غير مشروعة" وتساعد على توتير النسيج الوطني – السياسي والاجتماعي في الأردن وكذا مع شعب فلسطين في الوطن والشتات، بدلا من العمل على تعزيز قوة النسيج الوطني الاردني في مواجهة أخطار مشروع كيري الأميركي على القضية الفلسطينية، والذي بدروه يشكل خطرا بما يحتوي من افكار على "الأمن القومي الأردني"، لذا فاثارة فتنة "الوطن البديل" في هذه الفترة ليس سوى "خدمة من الباب الخفي" لذلك المشروع الأخطر على فلسطين والأردن..

كانت فكرة "الوطن البديل" احد افكار التكتل اليميني الارهابي المتطرف في دولة الكيان، بقيادة الليكود، لكن ذات التكتل وهو يتحدث عن "الوطن البديل" كان ايضا يرى في الأردن ضفة له ايضا، أي لكيانهم الخاص، وكان نشيدهم يحوى عبارات "هذه الضفة لنا والاخرى أيضا"، في اشارة الى الاردن، لكن تلك الأساطير الاغتصابية – العدوانية سقطت كليا مع توقيع اتفاق أوسلو بين منظمة التحرير الفلسطينية واسرائيل عام 1993.. وهي الاتفاقية التي باتت جزءا من الحقائق السياسية في الأمم المتحدة، اتفاقية حددت بوضوح أن الضفة الغربية وقطاع غزة هي أرض فلسطينية، في سابقة تاريخية انهدت تلك الاكذوبة في الفكر الصهيوني حول "الوطن البديل"، وهو ما يعني، أيضا، اعترافا اسرائيليا بانتهاء الكذبة الأكبر فيما يعرف بشعار "دولة اسرائيل الكبرى من النيل الى الفرات"..

وللأسف فإن تلك "القيم السياسية" في الاتفاق ذهبت أدراج الرياح، باصرار البعض على رؤية الاتفاق بمنظار سياسي معارض لمنظمة التحرير وزعيمها الراحل الخالد ياسر عرفات.. ونتيجة للاتفاق انشئت السلطة الوطنية الفلسطينية، كيانا سياسيا فوق أرض فلسطين هو الأول في تاريخ الشعب الفلسطيني، سلطة وكيان اسقطا كل نظريات "البدائل الصهيونية" ليس فقط فكرة "الوطن البديل"، بل ايضا فكرة "الخيار السياسي البديل" الذي كانت أمريكا وفريقها "اليهودي" يعملان له، واكتملت حركة الانتصار السياسي الكيانية للشعب الفلسطيني عندما قامت الجمعية العامة للأمم المتحدة بالإعتراف بـ"دولة فلسطين" عضوا مراقبا وباتت الدولة رقم 194 ترفرف رايتها الوطنية – علم فلسطين – أمام مقر الجمعية في نيويورك..

وكان لذلك الانتصار أن يحقق مزيدا من المكاسب التاريخية لتعزيز حضور "دولة فلسطين" في المؤسسات الدولية، لولا إيقاف عجلة الهجوم السياسي بسبب خضوع القيادة الفلسطينية لمطلب أميركا بالكف عن الذهاب الى المؤسسات الدولية مقابل تحرير 104 اسير والعودة للتفاوض المعيب مضمونا وتوقيتا، بل أنه كان بإمكان "دولة فلسطين" بقوة القرار التاريخي، أن تلاحق دولة الكيان أمام المحاكم الدولية وتضعها في "دائرة الأسر السياسي" نتيجة لجرائم الحرب التي ارتكبتها خلال عشرات السنين ضد الشعب الفلسطيني، ومواصلة استيطانها للأرض الفلسطينية، وهو ما بات يعتبر "جريمة حرب" وفقا لمؤسسات الأمم المتحدة، وبعض دول الاتحاد الأوروبي..

فلسطين هي فلسطين.. والأردن هي الأردن قول فصل لا راد له، ولا بديل عنه.. ولذا فكل ما يثار من بعض هنا أو فئة هناك ليس سوى الوجه الآخر لتميرير المشروع الأميركي لتصفية القضية الفلسطينية، والذي هو الخطر الحقيقي على الأردن كيانا ودولة وأمنا قوميا.. فالمعركة التي تستحق المواجهة والانتفاض هو ذاك المشروع الأميركي، وليس اختلاق "أخطار وهمية" لخدمة الخطر الحقيقي وتميريره باسماء مستعارة ومنها فكرة "يهودية دولة اسرائيل"..

الا أن الحديث عن فلسطين هي فلسطين والاردين هي الأردن، لا يلغي أبدا ضرورة البحث الحقيقي في تعزيز درجة "التكامل السياسي الشمولي"، من أجل صيانة فكرة الهوية الوطنية وتعزيز العلاقة لقطع الطريق على اي استغلال قد يكون بابا لمؤامرة تحاك باسماء مستعارة.. ولا يجوز السماح لتلك الفئة – الفتنة أن ترهب فكرة التكامل السياسي ضمن حماية المصالح الوطنية لكل من فلسطين والأردن، على طريق تعزيز "الشراكة الحقيقية" لقطع طريق "المغالبة" التي يراد نصبها فخا لكل من فلسطين والأردن، لتنفيذ مشروع كيري الذي يمثل تميريره حصارا سياسيا للأردن قبل فلسطين!

ملاحظة: اقامة "خيمة حماس" لفك الحصار عن غزة أمام معبر رفح، ليس الا تكريس لموقفها المعادي لمصر.. لو أريد حقا لها أن تكون غير ذلك لنصبته أمام حاجز بيت حانون في مواجهة الاحتلال الاسرائيلي.. الأخونة مستمرة يعني الأزمة مع مصر مستمرة!

تنويه خاص: رئيس أركان جيش الاحتلال يتبجح بأن الوضع في الضفة الغربية تحت "السيطرة الكاملة".. لا تغتر كثيرا.. فصبر شعب فلسطين ينتهي في "غمضة عين" وأسأل من سبقك يا شاطر!

## هل تصبح نظرية عباس بـ "عدم الاغراق" تبادلية!

كتب حسن عصفور/ يقود الرئيس محمود عباس شخصيا محاولة "اختراق" المجتمع الاسرائيلي، من خلال لقاءات مع مجموعات وشرائح مختلفة، وفي الجوهر تلك محاولات هامة ومهمة لو كانت في سياق "رؤية شاملة وواضحة" ومتفق عليها في اطار استراتيجية وطنية تحدد ما لها وما عليها، وأن لا تكون عبارة عن محاولات فردية أو انتقائية أو مؤقتة. فاختراق المجتمع الاسرائيلي لا يتوقف فقط على لقاء هنا أو جلسة هناك، لكنها عملية غاية في التعقيد، لم تبذل القيادة الفلسطينية ما تستحقه من عمل ورؤية، رغم محاولات سابقة اكتفت ببعض مظاهر من جوانبها استغللتها دولة الكيان ومؤسساته بشكل أفضل كثيرا من الطرف الفلسطيني..

وللرئيس محمود عباس شخصيا، تجارب سابقة في محاولة الاختراق، بعضها اصاب قبل القدوم الى الوطن، وبعضها خاب بعد القدوم الى الوطن، لكنها مسألة تستحق النقاش الوطني بعيدا عن عقلية رفض أي خطوة تأتي ممن تختلف معه، وأن لا يكون الموقف من الخطوات قائما على اسباب شخصية او خاصة، او رد فعل نرجسي، فهي مسألة تستحق الدراسة العميقة ومن كل جوانبها في أطار منظمة التحرير كجزء من استراتيجية وطنية عامة، وليس خطوات انتقائية أو فصائلية، كي لا تصبح "سلاحا مضادا" بدل أن يكون "سلاحا فاعلا"..

الخطوات "العباسية" حتى تاريخه جاءت في سياق انتقائي وخاص، فتحت ردات فعل رافضة أو متشككة حولها، ليس تلك المشكلة راهنا، ولكن في مضمون ما يعرض في تلك اللقاءات وآخرها لقاء الرئيس عباس مع مجموعة من الطلبة الاسرائيليين، لا نعرف هل جميعهم من يهود اسرائيل أم بهم طلبة عرب فلسطينيين - ممن احتموا بالوطن على الهجرة -، وما نقل عن الرئيس عباس من أقوال نشرت وكالة "وفا" التابعة للرئاسة ما اسمنته نصا كاملا، ونشرت وسائل

اعلام اسرائيلية أقوال نسبتها للرئيس، ولكن هناك أهم القضايا التي نقلت بصوت الرئيس هو حديثه عن حل قضية اللاجئين، وقضية القدس، وفي كلتا المسألتين حاول أن يبدو في غاية "المرونة السياسية" وبات قريبا من حافة "الهاوية السياسية"، عند تناوله تلك المسألتين الأكثر حساسية في ملف المفاوضات لكلا الطرفين، فالرئيس عباس أعلن أنه لا يوجد هناك نية لـ"اغراق اسرائيل باللاجئين" وأن أي حل لهم سيكون متفقا عليه، مستندا الى مبادرة السلام العربية، وهو ما يستدل أيضا من مسألة القدس، والتي لا يرى الرئيس عباس انها ستقسم مرة أخرى، وستكون عاصمة مفتوحة للطرفين..

قد يبدو الكلام منطقيًا ومرنا لاجراج الطرف الآخر أمام العالم في ظل التشدد المعلن لتحالف حكومة نتنياهو، وهي "عقلانية" يحب الرئيس أن يتسم بها عالميا، ولكن المشكلة التي تصاحب تلك "العقلانية" هو "تجزئة" القضايا قيد البحث، ولا تضعها في "رزمة واحدة" كصيغة تبادلية، فمثلا حل قضية اللاجئين وفقا لمبادرة السلام العربية، جاء في سياق حل شامل وليس انتقائي لهذا البند أو ذاك، وهي رزمة أما أن تقبل أو ترفض، ولا يجوز التعامل معها وفقا لمبدأ "انتقائي"، وهو ما ينطبق تماما على القدس التي لا يجب بحث مستقبلها دون تحديد مصيرها الحقيقي في إطار حل سياسي كامل..

الحديث الانتقائي للداخل اليهودي الاسرائيلي، لا يمكنه أن يخدم قضية فلسطين ما لم يعلموا جيدا الثمن المطلوب منهم "تبادليا"، وهي القضية الجوهرية التي يجب أن تقود الرؤية الفلسطينية للحديث مع "الداخل الاسرائيلي"، ويجب التعامل مع مضمون الاتفاقات الموقع عليها بشكل يمثل رسالة، وأن تكون المكاشفة الواضحة هي سيد الكلام، وليس حديث "الألغاز" عند مخاطبتهم، وتعزية موقف الحكومات الاسرائيلية التي أفشلت الاتفاقات الموقعة، خاصة نتنياهو الذي افتخر بأنه قام بتدمير اتفاق أوسلو، ووزرائه من المستوطنين الذين يعادون كل فرصة ممكنة للسلام العادل..

وعند الحديث عن عدم اغراق اسرائيل باللاجئين، لماذا لم يتم التوقف مطولا أمام إغراق الضفة والقدس بالمستوطنين والمستوطنات، وهل هناك اشكالية في تعرية مخاطر هذا المشروع للحديث عنه أمام طلبة وشباب اسرائيلي، وهم الذين قد يرونه وفقا للاعلام اللاسرائيلي "عمل مشروع" بل "وحق الهي".. لماذا يتم ابراز

الجانب "الحمامي" فيما يبحثون عنه، ونخفي الجانب "الصقوري" فيما يجب أن يسمعه. ولم يكن ضارا أن يتم الإشارة الى أن سياسة حكومة دولة الاحتلال تقودهم الى فرض مقاطعة قد تصل الى حدود "العزلة الدولية" تماثل ما كان لجنوب افريقيا العنصرية..

لا قيمة لأي خطاب مرسل باتجاه واحد، بل والمفارقة انهم قد لا يصدقوا قائله، عندما يرون أقوالا غير التي يسمعون تقال في مناسبات أخرى.. وحدة الموقف ووحدة النص ووضوحه ومباشرته وشموليته وترسيخ مفهوم "النص التبادلي" هي الطريق الأقرب للتأثير.. وغيرها ليس سوى تكريس مفهوم الشخصية الضعيفة المرتبكة.. وتفقد اللقاءات قيمتها المطلوبة!

ملاحظة: مركزية فتح يبدو أنها "شطبت" احد أعضاء "وفدها السداسي" الى غزة لما تسرب على لسانه من اقوال تهدد علاقتها بمصر الشقيقة.. سنرى لاحقا! تنويه خاص: تصريح القيادي الحمساوي البردويل بمساواة التعامل بين عباس ودحلان رسالة من "طراز خاص"!

## هل نستبدل "احتلال أسود" بـ"احتلال ابيض"!

كتب حسن عصفور/ بعد مضي اشهر سبعة على الرضوخ للطلب الأميركي بالذهاب الى طاولة المفاوضات، هل يدرك القائمون على المفاوضات من الجانب الفلسطيني أنها باتت تشكل "صداعا وطنيا عاما" لكل ابناء الشعب الفلسطيني، حتى ابناء حركة فتح، وأخذ الكل الفلسطيني، عدا "فئة محدود جدا ومتنفذة"، تلمس الخطر الداهم الذي تحضره هذه المفاوضات العبثية المعيبة والمسيئة ايضا لتاريخ الشعب والقضية، ومنذ اعادة الانطلاقة التفاوضية والخسائر السياسية متلاحقة، لا تقتصر على مصادرة الحق الفلسطيني في تكريس المكاسب التي أنتجتها قبول دول فلسطين في الأمم المتحدة، بل لما يحدث فوق الأرض من مصادرة واستيطان وتهويد من دولة الكيان الفاشي، الى جانب عمليات قتل وهدم وحصار واقتحامات لا تتوقف، وعدم الاستفادة القصوى من رد فعل العالم تجاه سياسة دولة الكيان..

وكي لا يغضب الغاضبون من كل كلمة تفضح عورة هذه العملية البائسة، ليخرج أحدهم ويدلي ببيان يكشف للشعب والأمة ما هي "محاسن" قرارهم بالاستجابة للنداء الأميركي والعودة بلا شروط أو قيود أو وضوح أو أي مظهر للتفاوض يمكن اعتباره، ولا يكفي الحديث بتلك العبارة البلهاء بأن العودة للتفاوض كشفت حقيقة الموقف الاسرائيلي، وأن عدم العودة كان سيشكل اداة ضغط على الرئيس عباس، فتلك مسألة لم تعد تجد من يشتريها، فالعالم أجمع تقريبا يدرك جوهر الموقف الاسرائيلي، حتى الادارة راعية التفاوض..وكل بيانات الاتحاد الاوروبي تحمل روحا نقدية ربما أكثر حدة من بيانات بعض أعضاء فريق التفاوض..

ولم يعد القلق مقتصرًا على الشعب الفلسطيني، بل أنه بات جزءًا من المشهد السياسي الأردني، ولا نعتقد ان يناقش البرلمان الاردني في جلسة خاصة واستثنائية طبيعة مسار المفاوضات عملا عاديا، فهي المرة الأولى التي نشهد نقاشا يقتصر على بحث مسار المفاوضات ومصيرها، وما خرج من داخل جلسات البرلمان للاعلام على لسان رئيس الوزراء الاردني وكذا وزير الخارجية الى جانب مواقف بعض النواب تؤشر الى أن "القلق السياسي" من هذه المفاوضات هو "سيد المشهد" رغم كل ما يقال عن تنسيق وتعاون وتفاهم بين القيادتين..لكن ما ينشر اعلاميا لا يترك مجالًا للاجتهد أن هناك رغبة اردنية ملموسة من مسار التفاوض..

وإذا وصلت الريبة للدولة التي يقال أنها الأكثر اطلاعا ومعرفة بما يحدث، فما بالنا بغيرها من دول وأطراف عربية وفلسطينية..والتي لا تعرف شيئا سوى ما تتبرع به وسائل الاعلام الغربية والعبرية بنشره عن تلك المفاوضات، واحيانا تصريحات غاضبة من بعض مسؤولين فلسطينيين تشير الى أنه لا يمكن قبول كذا وكذا..لكن الأخطر من كل ذلك هو ما نشرته صحيفة "نيويورك تايمز" الأميركية على لسان الرئيس محمود عباس بأنه يقبل أن تقوم اسرائيل بسحب قواتها بعد الاتفاق على مدار خمس سنوات، وهو ما يعني عمليا أننا أمام "حل انتقالي" جديد الأمر الذي ينهي كليا قيمة المنجز التاريخي للشعب الفلسطيني في حصول دولة فلسطين على عضوية الأمم المتحدة، ويسمح باطالة أمد الاحتلال.. الى جانب الاعلان عن قبوله بانتشار قوات اطلسية – أمريكية لتنتشر في مختلف المناطق الحدودية والمعابر والقدس الشرقية، وهو كلام يؤدي عمليا لاستبدال

"احتلال أسود باحتلال ابيض"، وكان القوات الأميركية ستكون حامية لتحرر فلسطين واستقلالها وتطورها الاقتصادي – السياسي، باعتبار أن "امريكا دولة انقاذ لقضية فلسطين" ..

ولذا لا يأت القلق من "فراغ" أو "هواية الشك والريبة" بل من نتيجة ما يقرأ من اقتراحات لا علاقة لها بقرارات الاجماع الوطني ولا الهيئات الوطنية.. الى جانب ما يحدث موضوعيا على الأرض من ممارسات وسلوك وسياسة وأفعال سلطات الاحتلال، في الوقت الذي تتنامي رد فعل شعبي ورسمي دولي ضد سياسة دولة الكيان وصلت بالكاتب اليهودي الأميركي توماس فريدمان بوصفها ب"انتفاضة الثالثة"، كونه يدرك جيدا قيمة انتشار مفهوم وسلوك مقاطعة اسرائيل اقتصاديا..مقالة يمكن لمن لا يحب أن يقرأ سوى "الكلام المترجم" أن يقرأ مقالة اليهودي الأميركي فريدمان فعله يدرك قيمة ما يحدث بالتعارض مع سلوكه السياسي.. رغم كل المحاولات للحديث عن "صمود" و"مواجهة للضغوط"، حتى لو كانت حقيقة فالمطلوب ليس انتظار اللكمات وتحملها وعدم السقوط بالضربة القاضية..مطلوب رؤية ما يحدث للبدء بهجوم مضاد خاصة وأن كل الظروف تساعد على ذلك لتوجيه ضربات معاكسة قد يكون بها "ضربة قاضية" للمخطط الاحتلالي..ولقطع الطريق حقيقة على ما يثير الريبة من مفهوم استبدال "احتلال أسود" ب"احتلال أبيض"!

ملاحظة: خارجية أمريكا لا تعرف كلمة انتقاد أو تلح أو تطلب فورا ضد اي خطوة تقوم بها دولة الكيان..حتى معارضتها لنشاط استيطاني تأتي بوضعها في سياق "غاية في الأدب"!

تنويه خاص: هل يكون لزيارات قيادات فتحاوية لغزة نتيجة غير التي نعرفها..لقاءات فابنتسامات فتشكرات وسلامات..يا ريت!

## وأخيرا فعلها ناصر!

كتب حسن عصفور/ سريعا تطاير خبر انتهاء مهمة د.ناصر القدوة كنائب للأخضر الابراهيمي في وساطته الدولية بالمسألة السورية، واختلفت "صياغات" الخبر بين استقالة تقدم بها القدوة وبين اعفاء من مهمته، ونظن أن بيان الأمم المتحدة كان واضحا بأن القدوة هو من تقدم بطلب الاعفاء، وترك مستقبل الوظيفة الدولية غامضا، ولكن ما يهمنا مما نشر ليس مستقبل العمل الذي سكون لشخصية فلسطينية احتلت مكانتها السياسية القيادية في اطار السلطة وحركة فتح، وما يرتبط به من صلة قرابة خاصة جدا بالزعيم الخالد، وهو ما جعله "وصيا" على احياء تراث الزعيم الخالد من خلال مؤسسة تحمل اسم الزعيم، لكن ما يهمنا الحدث بترك الوظيفة الراهنة..

الخبر بذاته حمل "خيرا سياسيا" لكل فلسطيني بعد أن شعر أن المهمة التي كلف بها د.ناصر القدوة انتهت فعليا لحظة أن رفضت سوريا استقباله مع الأخضر الابراهيمي بعد التكليف، ووجدت ذريعة ساذجة لذلك الرفض باعتبارها أن القدوة يمثل الجامعة العربية، التي تراها حكومة سوريا منحازة ضدها، في حين تستقبل الابراهيمي كونه ممثلا للأمم المتحدة، وساذجة الموقف أن الأمم المتحدة أيضا انحازت ضد موقف الحكومة السورية بما يفوق موقف الجامعة العربية، وكل قراراتها خلال الأزمة كانت ضد النظام وسياساته الخاصة، حتى أن الجمعية العامة وخلال النقاشات التي دارت أكثر من مرة شهدت حالة عزلة نادرة لممثل سوريا بشار الجعفري..لكن الاستقواء على رفض القدوة قد يكون لاعتبارات تاريخ أكثر منها حاضر..

لا يهمنا رفضت سوريا استقباله أم لم ترفض، لكن ما يستحق التدقيق هو أن يقبل في حينه د.القدوة الاستمرار بالعمل الوظيفي بعد الموقف السوري، وهو من هو مكانة وقيمة سياسية لفلسطين، وكان الاعتقاد أن يخرج بمؤتمر صحفي ويعلن تخليه عن المهمة الجديدة من أجل عدم تعطيل اي امكانية لحل أو جهد لصالح الشعب السوري، لكن الصدمة الكبرى أنه قرر الاستمرار، وخلال كل مسيرته الوظيفية تلك لم نلمس له دورا فاعلا يمكن أن نعتد به كشعب فلسطيني، بل ربما حدث ما أصاب الكبرياء والكرامة خدشا سياسيا من تلك الوظيفة..



وخلال مؤتمر جنيف 2 مؤخرا اشيع أن الوفد السوري اعترض أيضا على وجود د.ناصر القدوة على الجلوس داخل القاعة التي ضمت كل من هب ودب، من النظام الى المعارضة الى الأمم المتحدة وامريكا وروسيا واوروبا.. وطبعا ممثلين لدول عربية ترى بها سوريا انها داعمة لـ"الارهاب"، لكنها لم تجرؤ على معارضة حضورها، فأرادت أن تظهر "قوتها" على الفلسطينيين الوحيد، حتى لو كان بصفة اخرى، لكن كل الحاضرين يحملون صفات لا ترى بها حكومة الأسد سوى شر ودعم للإرهاب، والمؤسف أو المخجل أن ينتهي الأمر بتدخل وزير خارجية روسيا ليسمح للقدوة بالدخول الى قاعة "الكلام الفارغ"..

مهانة لا بعدها مهانة كانت تتطلب وفورا ان يعلن القدوة انسحابه من هذه المهزلة، وأنه لا يشرفه أن يكون متواجدا لبحث مسألة عربية بهذه الطريقة المهينة، وأن الموقف الرسمي السوري لا تفسير سياسي له سوى "كراهية خاصة" للشخص أو تاريخ الشخص، كان له بموقف كهذا أن يقرب الطاولة على الجميع وفي المقدمة الوفد الرسمي السوري، خاصة بعد ان سقطت ذريعة النظام بأنه يمثل الجامعة التي شاركت بممثلها العربي وحضور سعود الفيصل السعودي..ولكن "التهذيب السياسي الفائق عن الحد" للدكتور ناصر القدوة منح للمهزلة ان تصل لنهاية مهمته بطريقة لا تليق مع ما يحمل من قيمة فلسطينية ومكانة رمزية..

وأخيرا وصلت المهزلة الى نهايتها، وما كان يجب أن يكون قبل اشهر عدة جاء أخيرا، فانهى القدوة مهمته الباهتة جدا دون أن يحقق اضافة لتاريخه الطويل، بل أكلت جزءا من رصيده السياسي المشرق، وعلها تكون أحد النقاط السوداء في مسيرة كانت صاعدة بقوة لتشريف القضية الوطنية الفلسطينية، وليت د.القدوة لا يكتفي بما صدر من بيان ضبابي عن انتهاء مهمته، ويعلن في بيان تفصيلي اسباب ذلك ويكشف ما يجب أن يعلنه للشعب الفلسطيني أولا وللعالم ثانيا احتراماً لاسمه وتاريخه وقبلهما لرمزيته الوطنية..

ولكن سواء استجاب لكشف الحقيقة أو اكتفى بالصمت الغامض فما حدث خطوة صائبة تأخرت جدا..مبروك انهاء المهزلة يا دكتور ناصر!

ملاحظة: انشغلت واشنطن في ايجاد تبريرات لما قاله كيري عن أثر رفض اسرائيل لمشروعه الكارثي.. ليت الفريق المفاوض يعيد قراءة ذلك السلوك عله يدرك كيف تتعامل واشنطن معه ومعهم!

تنويه خاص: اقتراح الرئيس عباس بتمديد فترة الانسحاب التدريجي ليس سوى الوجه الآخر للحل الانتقالي مهما حاول البعض "تبيضه"!

## "وهم المصالحة" و"الزمن المجهول"!

كتب حسن عصفور/ مجددا أظهرت حركة "حماس" قدرتها الخاصة على ادخال حركة "فتح" في دوامة سياسية، تبدو وكأنها تحسن تحريك خيوطها وفقا لحسابات في انتظار ما قد تعتقد أنه سيكون عاملا مؤثرا لها كي تفرض رؤيتها على المشهد الفلسطيني، فبعد أن ناورت الحركة خلال حكم الإخوان الساقط بقرار الشعب المصري، وتحديث كثيرا دون أن تقوم بخطوة عملية واحدة نحو تحريك ملف يمكن أن يساهم في كسر الجمود والتعطيل، ها هي تكثر مما تسميه بخطوات "حسن النوايا" المقدمة لحركة فتح – تماثلا من خطوات حسن النوايا الاسرائيلية المقدمة للرئيس عباس، خطوات تبدو ايجابية وتظهرها كشكل من "التنازلات" من أجل عيون المصالحة، وهي كلها "حقوق" صادرتها أو منعها يستحق العقاب أصلا وليس "ثوابا" على فعلها لاحقا..

ولأن حركة فتح تعيش مأزق مفاوضات لا تجد قبولا ولا رضى شعبي أو وطني، فهي بدورها أيضا تحاول المناورة بذات الورقة المصالحة، وهي علي يقين تام أنها لن تستطيع أن تتقدم خطوة جوهرية واحدة يمكنها من كسر "عقبات المصالحة"، والتي زادت صعوبة وتعقيدا بعد سقوط حكم المرشد في مصر، واعتبار الجماعة الإخوانية حركة ارهابية، وحماس موضوعيا جزء من التنظيم الاخواني، وفقا لميثاقها وقسمها العام قبل سنوات وبعد خطفها قطاع غزة..

قيادة فتح تعلم يقينا أن ما يحدث ليس سوى "مناورات متبادلة" كل يريد منها غايته الخاصة التنظيمية والسياسية، فحماس تبحث عن كسر الطوق السياسي الدولي والاقليمي، خاصة الطوق المصري بكل مظاهره، بسبب موقفها من ثورة

يونييو وارادة الشعب المصري، ويمارس اعلامها مشاركة فعالة لخدمة الجماعة الاخوانية مخططا وممارسات، ولا يمكن فصل دورها الاعلامي عن موقفها الإخواني مهما حاولت بعض قيادتها قول كلاما بلا ملامح واضحة، أبرزها لا نتدخل في الشأن المصري، وهي مقولة بلهاء لا يقبلها ساذج، فعدم رؤية التغيير الثوري وتجاهل الواقع المصري الجديد وعدم التعاطي الرسمي السياسي والاعلامي مع نظام ثورة يونييو هو جوهر التدخل في الشأن المصري، لأنه يعكس موضوعيا موقفا رافضا أو في الحد الأدنى متجاهلا للتغيير والثورة المصرية ومؤسساتها الجديدة، وهو بذاته موقف الجماعة الارهابية وتحالفها المعادي لمصر، فلا حياد في الموقف من الثورة المصرية، من ليس معها هو ضدها بشكل أو بآخر..

هذا الموقف يؤدي عمليا، الى أن مصر لن تقبل بأن ترعى مصالحه تكون حماس طرفا بها قبل أن تعيد تصويب موقفها جذريا من مصر حكما ومؤسسات واعتراف صريح بثورتها، ودون ذلك لن يقبل منها، وعليه لا مكان لها في مصر أرضا وموقفا، ولتبقى أسيرة حضورها القطري التركي، موقف تدركه جيدا قيادة فتح والرئيس عباس، لكنه لا يستطيع التجاوب العلني معه ليضيف شرطا سيبدو وكأنه "شرط خارجي"، رغم أنه في الحقيقة بات "شرطا وطنيا فلسطينيا" كون مصر هي بالأصل جزء من المنظومة العامة لتعزيز القدرة الكفاحية الفلسطينية، ودونها لا مكان لتحقيق أهداف الشعب الفلسطيني في التحرر والاستقلال الوطني..

لكن حركة فتح الغارقة في مهزلة التفاوض يجبرها الانخراط في "لعبة حماس"، ولعل "زيارة وفدها" الى قطاع غزة، رغم التصريحات الخادعة التي صدرت عن رئيس وفدها التي تبشر بصلح ومصالحة، منحت مزيدا من التدقيق فيما تريد حماس، من اقتسام للسلطة وليس شراكة بها، أي أنها تريد من فتح استمرار عملية "التقاسم الجغرافي الوظيفي" بين جناحي "بقايا الوطن" باتفاق وليس باختلاف، وما يتيح لها كسر الطوق المفروض عليها، لكن فتح تبحث استمرار لعبة "الاستغماية السياسية" بالهاء الشعب عن مواجهة المفاوضات الكارثية التي ألحقت ضررا جوهريا بالقضية الوطنية ومشروع فلسطين الكفاحي، باستخدام قضية تجد هوى كبير عند الشعب الفلسطيني وهي انهاء الانقسام، وتزايد مهزلة

الاستخدام المعيب للقضايا الجوهرية في مناورات صغيرة، عندما تسمع أن زيارة مسؤول ملف المصالحة في فتح تحتاج اسابيع كي يتم ترتيبها، وكأن ذهابه الى غزة يحتاج "عملية خاصة جدا"، بدلا أن تكون الطريق سالكة وأمنة ويومية، يأخذنا الحديث الى اتصالات فتاقيات فتأجيلات، ملهة لا سابق لها ليغطي كل من طرفي الأزمة الوطنية على "عوراته السياسية" ..

لا مصالحة في ظل مفاوضات يرفضها الشعب الفلسطيني، ولا مصالحة في ظل بقاء "حماس" بجلبابها الإخواني.. وهذا تحدي سياسي علني دون أي خداع أو أوهام.. والأيام قادمة لتكشف كل "العورات"!

ملاحظة: سنرى من هو الأصدق، تصريحات بني اسرائيل وجماعتها في أمريكا حول زمن التفاوض وجوهر الاتفاق، ام تصريحات وفد "بني التفاوض" في فلسطين!

تنويه خاص: بالأمس الغى رئيس حكومة "بقايا الوطن" زيارته للخان الأحمر بالقدس المحتلة، بسبب محاولة اسرائيلية للتدخل في ترتيباتها، خاصة وأنه مرافق لضيف دنماركي كبير.. ماذا سيكون رد فعل "القيادة الرشيدة" على تلك الخطوة غير الالغاء!

## **يلدغون مرات ومرات.. و"لا يتعلمون"!**

كتب حسن عصفور/ بلا أدنى شك ان التعامل مع الاخبار ومصدرها في عالم اليوم اصبحت مشكلة بقدر ما هي ميزة أيضا، الأخبار تفرض ذاتها أحيانا دون تدقيق في مسرح "الخبر العاجل"، او "السبق الاعلامي"، ولا توجد وسيلة اعلامية لا تقع في فخ الاغراء هذا مهما حاولت ان تكون "موضوعية"، والبعض يحاول بعد النشر أن يتصل لتحقيق شكلا من اشكال "المهنية" أو "التوازن" بعد ان يكون الخبر الأساسي هو صاحب السيادة الاعلامية، فيما النفي أو التوضيح يصبح لاحقا، وربما لا يتم التعامل معه باعتباره هو الأصل..

ولكن الكارثة السياسية لا تقف عند كيفية التعامل مع نشر بعض الأخبار، بل ما يكون بعد النشر وما يتم البناء على تلك الأخبار والتي لا تكون صحيحة أو قد لا تكون دقيقة، من مواقف وبيانات وكأن الخبر حقيقة لا راد لها، وكي لا نعيش في عمومية الكلام، نقف أمام أمثلة لذلك التعميم من خلال كيفية تعامل الاعلام الفلسطيني بكل أطيافه وأشكاله، رسميا أو خاصا او فصائلي، مقروء أو مسموع، مع الاخبار التي تبثها وسائل اعلام دولة الكيان الاحتلالي، فليس تضخيما القول أن هناك وسائل اعلام عربية وفلسطينية تتعامل مع ما تنشره تلك الوسائل وكأنه "الحقيقة المطلقة"، لا تكتفي بنشره بل تقوم بعد النشر بالتعامل معه دون أن "ريبة أو شك" في مصدره..

والتعامل مع ما تنشره وسائل الاعلام الاسرائيلية عربيا وفلسطينيا، يضع القارئ أمام حالة من الدهشة الغريبة، عندما تستخدم تلك الأخبار والتقارير، بل البعض يستند الى مقالات لكتاب من اسرائيل – يهود – لتصبح مصدر للتحليل والتقييم، وتصل المصيبة الى مداها عندما تقوم وسيلة اعلام اسرائيلية، مهما كان حجمها وأثرها، بنشر خبر ما عن شخص أو فصيل في الساحة الفلسطينية أو العربية، لتجد كل من لا يتفق مع من تم الاشارة اليه في ذاك الخبر او التقرير تحت سلاح ناري.. نقدا وتشكيكا واتهاما، وسرعان ما تصدر بيانات تستخدم تلك الأخبار في مواجهة "الخصم – المنافس"، دون أي أن ترمش لهم جفون ..

وفي الآونة الأخيرة، اتسعت حملة نشر الأخبار المثيرة في الاعلام الاسرائيلي، لتصبح تلك الأخبار مادة سياسية وخبرية في الاعلام العربي والفلسطيني، ومثالا تنشر وسائل الاعلام الاسرائيلية بين حين وآخر، تقارير تنسب الى الرئيس عباس ووفده التفاوضي كلاما يصل الى أنه سيعترف بـ"يهودية دولة اسرائيل" وتنازله عن حق العودة، وقبوله بدولة في بعض الضفة، ويتجاهل قطاع غزة، وبين حين وآخر تنشر ما تسميه قضايا فساد متهم بها أنجاله، وأخبار عدة وعديدة، وهي تقارير تأتي في "زمن سياسي" خاص، فيما تقوم ذات الوسائل بنشر تقارير عن حركة حماس وموقفها من التهذئة والمقاومة وقمع المقاومة والأنفاق وأنظمة الصواريخ وطبيعة السلاح، الى أن وصلت أخيرا لنشر رسالة نسبتها الى اسماعيل هنية المسؤول الأول لحماس في غزة، موجهة الى نتنياهو، واختارت

شخصين سبق لهما التواصل سوياً، هما غارشين باسكين باحث اسرائيلي، يعمل في مجال المنظمات غير الحكومية، والقيادي الحمساوي غازي حمد..

وقبلها بايام نشرت صحف اسرائيلية، خبر عن ارسال ننتياهو موفده الخاص المحامي اسحق مولخو الى دبي للقاء النائب والقيادي الفتحاوي محمد دحلان، في اطار البحث عن بديل لعباس.. اخبار في فترة زمنية قصيرة.. الكارثة لم تكن في نشر تلك الخبر فحسب، بل في كيفية التعامل معها من الأطراف المختلفة.. فحماس ومعارضو عباس سارعوا في تصديق الرواية الاسرائيلية، حتى بعد ان يتم نفيها بشكل مرتبك، لكنهم يتجاهلون النفي – التوضيح ويتعاملون مع الخبر الاسرائيلي، فتصدر البيانات المنددة والمهددة.. فيما تقوم حركة فتح وأنصار عباس واعلامه بالتعامل مع أي خبر ضد حماس ودحلان في الاعلام الاسرائيلي بكونه حقيقة مطلقة.. تصدر بيانات تتهم ثم يفتح الاعلام الرسمي والحزبي لشن حروبا وهمية على اطراف تلك الأخبار.. ولعل مسألة خبر لقاء دحلان ورسالة هنية لا تزال هي الأحدث، ففتح سارعت باعتبار خبر لقاء دحلان مع مولخو، رغم النفي وتبيان أنها "كذبة لا غير"، "مؤامرة" لن تسمح بها.. بل أنها فتحت تلفزيون فلسطين لأحدهم ليبيّن "نظرية مؤامرة كاملة الأركان"، وكيف أنه وحركته و"الشعب" سيتصدى لها ويفشلها..

فيما سارعت فتح باعتبار خبر رسالة هنية الى ننتياهو "حقيقة سياسية" فأصدرت بيانات تستند في مواجهتها لحماس الى تلك الرسالة، رغم نفي حماس لها، وتبدأ رحلة الهجوم التي لا تتوقف حتى لو تبين أنها اخبار كاذبة.. ولكن الرغبة الدفينة في "العداء المخزون" هي التي تسيطر على كيفية التعامل مع تلك الأخبار.. وتكتمل المهزلة عندما يقوم كل طرف باتهام الآخر أنه يستند الى الاعلام الصهيوني المعادي.. ويتجاهل أنه هو من استخدم ذات الوسيلة للنيل من خصم أو منافس..

مهزلة مستمرة منذ زمن بعيد، وكلما نشر خبر يلحق ضرر بطرف يؤكد أنه "خبر صهيوني" يراد به النيل ممن ينشر له أو عليه.. وما أن ينشر خبر جديد ضد غيره، حتى لو جاء بعد دقائق تعود "ريما لعادتها القديمة".. ليصبح الخبر الاسرائيلي هو "سيد الموقف"..

ولا تقتصر الفضيحة عند حدود ذلك، بل نجد من يستخدم تلك الأخبار لاحقاً في "تقييم" أو "تحليل" يريد خدمة موقفه.. وللدلالة فقط يمكن قراءة مقالات أو تقارير الجماعة الاخوانية، وأن كثيرونهم يستند الى الأخبار والتقارير والمقالات الاسرائيلية، وينشر لك الساعة والتاريخ والوسيلة لتبدو وكأنها "أم الحقيقة"..

هل من الممكن أن يتعلم احد.. لا أظن فداء الكراهية والحق لا دواء له.. المهم أن يلحق تشويهاً بآخر، وليكن ما يكون.. الم يقل أجدادنا أن "الحقد أعمى"!

ملاحظة: يبدو أن لعبة الترويج لقبول الفكرة الصهيونية بـ"يهودية اسرائيل" بدأت.. مسؤول اعلامي وقيادي فتحاوي استبق الجميع لترويج الفكرة.. صمت قيادة حركة فتح يعني قبول.. الخبر منشور في وسائل الاعلام فلسطينية فقط!

تنويه خاص: هل تتعلم قيادة حماس من خبر رسالة هنية وتترك لعبة استخدام الخبر الاسرائيلي ضد منافسيها.. أن تنشره ممكن.. أن تستخدمه لتدقق أولاً.. فمن حفر لآخيه حفرة وقع بها يا جماعة!